الخنجر نموذج لتطور صناعة السلاح فى الأندلس
دراسة آثارية فنية لنماذج الخناجر الأندلسية ومستلزماتها

د. حنان عبد الفتاح مطاوع (*)

أدوات الحرب فى الأندلس وعوامل إزدهارها :

حرص المسلمون فى الأندلس منذ البداية على أن تكون لديهم قوة عسكرية مرهوبة الجانب؛ يخشى بأسها ويخطب ودها أعدائهم فى الداخل والخارج، وبهذا المفهوم بذلوا جهداً كبيراً لتسليح جيوشهم تسليحا جيداً، بكل أنواع الأدوات الحربية اللازمة لها والتى أخذت فى الإزدهار، بصورة واضحة، فى فترات القوة والإزدهار. حيث نشطت صناعة السلاح فى الأندلس، وتعددت مصادر الحصول عليها منذ عصر الدولة الأموية (١٣٨هـ-٣١٦هـ) (٧٥٥م-٩٧٨م) وما تلاه من عصور حتى نهاية عصر بنى نصر (٦٣٥هـ/ ٨٩٧هـ/ ١٢٣٨م - ١٤٩٢م) وغدت أدوات الحرب تصدر من الأندلس إلى جميع أنحاء إسبانيا الإسلامية والمسيحية على السواء[١].

وقد ساعد على إزدهار صناعة أدوات الحرب فى الأندلس، وولع الأندلسيون بها، عوامل كثيرة من أهمها: وفرة المواد الأساسية اللازمة لتلك الصناعة ببلاد الأندلس، لاسيما معدن الحديد والفولاذ المخصصين لصناعة السيوف والخناجر والنصال والزرديات.

فمن بين أهم المناطق التى اشتهرت بغزاره إنتاج هذين المعدنين: جبال مدينة طيطله[٢]، قرية فريش الواقعة بالقرب من قرطبه[٣]، وكورة البيره بغرناطة[٤] وحصن قسنطينة[٥]، وفى جبال إشبيليه[٦]، وجبال البرانس قرب فحص البلوط[٧] وجبال المرية[٨] وبنفس القدر من الثراء توافرت أيضا المواد المساعدة التى تدخل فى صناعة أدوات الحرب مثل: الأخشاب التى اشتهرت بإنتاجها مدينة طرطوشة[٩] وشلطيش[١٠] .

فضلا عن الأحجار الكريمة التى تستخدم فى ترصيعها وتزيينها، والتى كانت توجد بكثره فى العديد من مناطق الأندلس : مثل اللازورد بمدنية لورقه[١١]، وجبل شلير[١٢]، والياقوت بحصن مونت ميور بكورة مالقه[١٣] وبقريه ناشره بالقرب من بجانه[١٤] وحجر البجادى[١٥] بمدينة لشبونه[١٦] وحجر الشادنج أو الشاذبخ[١٧]، بجبال قرطبة[١٨]، وحجر المرقشيتا الذهبية بجبل أبذه[١٩]، ولأن بلاد الأندلس كانت غنية بكل هذه الأنواع من الأحجار الكريمة فقد شاع استخدامها فى زخرفة أدوات الحرب، لاسيما والخناجر وأدوات الخيل[٢٠]، أما بقية المواد الأخرى المساعدة التى لم تكن تتوافر ببلاد الأندلس، فكان يتم استيرادها بكميات كبيرة مثل: العاج الذى كان يدخل فى صناعة مقابض السيوف والحناجر وبعض أنواع أسلحة الزينة، وكان يتم استيراده من بلاد المغرب، وساحل غانا بالسودان.

(*) أستاذ مساعد الآثار الإسلامية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

وكذلك ساعد على تطور أدوات الحرب بالأندلس وفره الصناع المهره من الأندلسيين، ممن أظهروا قدره فائقة على الاستفادة من المواد الخام اللازمة لتلك الصناعة التى أولوها عناية خاصة بسبب إهتمام الأندلسيون بها، ومنافعها فى الحرب والسلم، وهو ما عبر عنه المقرى فيما نقله عن ابن سعيد بقوله (وأما الآت الحرب من الترس والرماح والسروج والجم (اللجم أو الألجم) والدروع والمغافر، فأكثر همم أهل الأندلس كانت مصروفه في هذا الشأن[٢١]، وثمة ملاحظة هامة وهى: أن هذا الاهتمام بأدوات الحرب قد دفع صناع السلاح الأندلسيين إلى تطويرها، وقد اتخذ هذا الاهتمام مظاهر عديدة منها:

(١) الحرص على إقامة دور صناعة متخصصة لأدوات الحرب وإصلاح ما تداعى منها، على نحو ما فعله الأمير الأموى عبد الرحمن الأوسط من ترميم دار صناعة السلاح بمدينة طليطلة عام (٢٠٧هـ/٨٢٢هـ)[٢٢].

وظلت هذه الدار تؤدى دورها فى إنتاج أدوات الحرب حتى نهاية عصر الطوائف، وحققت فى هذا المجال مزيداً من الإزدهار والتطور، حتى أصبح إنتاجها يقدم كهدايا من قبل الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠هـ/٣٦٦هـ/ ٩٦١م - ٩٧٦م) إلى ملوك قشتاله[٢٣]. بل كان يصدر فى عصر الطوائف(٤٢٢هـ/٤٨٤هـ/١٠٣١م - ١٠٩١م) إلى كل أنحاء إسبانيا الإسلامية والمسيحية[٢٤].

وقد امتدح ابن سعيد وفرة إنتاج دار صناعة هذه المدينة من السلاح وتنوعه وجودته بقوله (كان يصنع فيها من آلات الحرب العجائب)[٢٥]، وفى عصر عبد الرحمن الناصر (٣٠٠هـ/٣١٦هـ/٩١٢م -٩٢٨م) شيد العديد من دور الصناعة فى كثير من مدن الأندلس، كان من بينها دار بمدينة الزهراء تخصصت فى إنتاج الآت الحرب والحلى والزينة، وغير ذلك من المهن[٢٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتعتبر دار صناعة السلاح التى أقامها المنصور بن أبى عامر (٣٧١هـ/٣٩٣هـ/ ٩٨١م-١٠٠٢م) بقصره المعروف بقصر العامرية، من أهم إن لم تكن أهم دور صناعة السلاح فى الأندلس، نظراً لما كان يتوافر لهذه الدار من إمكانات تفوق غيرها من دور الصناعة الأخرى، فهذه الإمكانات كانت من الوفرة والتنوع بحيث كان لكل نوع من الأسلحة قسم أودار تخصصت فى إنتاجه.

ويعبر المؤرخون العرب عن هذا الإزدهار فيما كتبوه عن هذه الدار، فابن الخطيب يشير إلى أنه كان بها دار مخصصة لصناعة التروس عرفت بدار التراسين[٢٧] كان يزيد إنتاجها فى العام الواحد عن ثلاثة عشر الف، كما كان بنفس الدار دار أخرى لصناعة القسى كان إنتاجها فى العام ما يقرب من اثنى عشر ألف[٢٨]. وكان لكل دار طائفة حرفية لها معلم يعرف بشيخ الصنعه يتولى تمثيلهم، ويعتبر مسئولا أمام المعلم الأكبر أو كبير المعلمين الذى يقيم بمدينتى قرطبة والزهراء[٢٩] وفى مدينة مرسيه حظيت صناعة السلاح بمكانة كبيرة عبر عنها المقرى فيما نقله عن ابن سعيد بقوله (يصنع فيها من آلآت الجندى ما يبهر العقول)[٣٠].

وقد كانت تلك الصناعة مصدرا أساسياً لثروتها، فوفرة إنتاجها من السلاح فتح أمام أهالى هذه المدينة أفاقا واسعة للعمل التجارى فى قطاع التصدير، فكانت أدوات الحرب تعالج

وتصنع بها، قبل تصديرها إلى معظم البلدان لاسيما أفريقية، حيث أشار المقرى إلى ذلك بقوله (وفيها تجهز هذه الأصناف إلى بلاد إفريقية وغيرها)[٣١].

وقد أخذت بعض المدن شيئا فشيئا تحتل مركز الصدارة فى إنتاج نوع واحد من الأسلحة تشتهر به، ومن ذلك على سبيل المثال: مدينة المرية التى ذاع صيتها فى صناعة السيوف الجود السود[٣٢] ومدينة برذيل التى عرفت سيوفها بالبرذليات المشهورة بالجودة[٣٣]. كما اشتهرت إشبيلية بسقى الفولاذ الأشبيلى الشهير الذى كانت تُصنَّع منه الدروع وتجافيف الخيل، وفى مدينة وشقه بالثغر الأعلى كانت تصنع الدروع والبيضات[٣٤].

ومثل هذه المدن التى كانت تشتهر بصناعة نوع معين من الأسلحة كان يوجد بها أماكن للتدريب عليها مثل: سبته التى اشتهرت بصناعة القسى، وكان بها أربع وأربعون مرمى لرمى السهام[٣٥].

٣- جرى حكام الأندلس، منذ عصر الدولة الأموية، على إقامة دور لحفظ أدوات الحرب عرفت بدار أو خزانة السلاح مثل: الدار التى أقامها الأمير عبد الرحمن الأوسط بمدينة قرمونه[٣٦]، ودار أخرى في غرناطة من عصر المرابطين، ودار بمدينة إشبيليه[٣٧].

وكان يتولى الإشراف على تلك الخزائن أحد كبار موظفى الدولة الثقاه، ممن كان على درايه بأنواع الأسلحة ليعرف ما توافر منها وما نقص، ويقدم تقريراً بمحتويات مخازن السلاح ويدون فى سجلات ديوان العسكرية[٣٨] يطلع عليه الحاكم أو الخليفة بشكل دورى، حتى لا يخرج إلى الحرب إلا بعد أن يتأكد من اكتمال كل أنواع السلاح والعدة[٣٩].

٤- كانت أدوات الحرب من أفضل الهدايا بين الحكام وكبار رجال الدولة، سواء أهديت لهم أو هادوا بها المقربين إليهم لكسب ولائهم، فعبد الرحمن الناصر كان يخلع على وزرائه- أمثال أحمد بن عبد الملك بن سعد -أنواعا متعددة من الآت الحرب أحصاها ابن خلدون بقوله (والعده ثمانمائه من تخافيف الزينة أيام البروز والمواكب، وألف ترس سلطانية، ومائة ألف سهم من من النبال البارعة الصنعه).

كما هادى الخليفة عبد الرحمن الناصر أمراء البربر، بالعدوة المغربية، بكثير من تلك الآلات الحربية، أمثال موسى بن أبى العافية، ووفقا لما ذكره ابن حيان كان من بين محتويات تلك الهداية (أربعة بنود من غرائب السلاح)[٤٠].

ولقد واصل الخليفة الحكم المستنصر سياسة اصطناع وجوه أمراء المغرب، فأرسل مع الخازن أحمد بن محمد لعدد كبير منهم فى جيش غالب بن عبدالرحمن - مجموعة هدايا معظمها من آلآت الحرب، مع كتاب موضح فيه إسم كل شخص وتفاصيل محتويات هديته[٤١].

ويهذه المناسبة، يجدر بنا أن نشير إلى أن من بين العوامل التى ساعدت على بلوغ أدوات الحرب فى الأندلس، أوج إزدهارها، أنها كانت من مظاهر التعبير عن الأبهه والفخامة والتفوق العسكرى، فالباحث فى تاريخ الأندلس يستطيع أن يلاحظ بوضوح أهميتها فى الاحتفالات والمراسيم والعروض العسكرية والاستقبالات الرسمية، حيث كان يرتديها كبار الوزراء والفتيان والأكابر والكتاب والخصيان الصقالية، وغيرهم من طبقات أهل الخدمة، عند استقبال الخلفاء والإحتفال بقدومهم[٤٢].

وجرت العادة أن يقوم حكام الأندلس بإستعراض أدوات الحرب أثناء الاحتفال باستقبال سفراء وحكام الدول المجاورة، لاسيما ملوك إسبانيا المسيحية، وذلك من أجل استعراض القوة العسكرية وبث الرعب فى نفوسهم . ويستدل على ذلك مما ورد فى المصادر العربية من أوصاف تفصيلية لمواكب استقبال زيارات السفراء والملوك المسيحيين، بقصر قرطبة وقصور الزهراء والزاهرة[٤٣].

٥- من العوامل التى ساعدت على ازدهار صناعة السلاح فى الأندلس: تعدد مصادر الحصول عليها فلم يكتفوا بما كان يصنع منها محليا ويباع ويشترى من أسواق خاصة بها، فرغم إشارة المؤرخين بمهارة الأندلسيين فى صناعة أدوات الحرب[٤٤] كما سبق الإشارة، لم يترددوا في شراء الأسلحة الجديدة من إسبانيا المسيحية والبلاد المجاورة لها، أو من الأسواق المشرقية والهندية، حيث وردت إشارات عديدة عن تسلح الجيش الأندلسى بمثل هذه الأسلحة المشتراه من الخارج[٤٥] رغم ما كان يفرض أحيانا من حظر لبيع، أو نقل هذه الأسلحة، بين الطرفين الإسلامى الأندلس والإسبانى النصرانى[٤٦].

وأخيرا، تجدر الإشارة إلى أن إزدهار صناعة أدوات الحرب والعناية بها، فى مختلف مدن الأندلس، كان ضرورة فرضها تاريخ الأندلس الحافل بالثورات والحروب المتتابعة، فضلا عن جنوح أهل الأندلس، لاسيما فى عصر الطوائف إلى الخروج على السلطة مما كان له أكبر الأثر فى اعتماد كل مدينة فى الدفاع عن نفسها. ونستدل على ذلك من قول القلصادى بأن مدينة غرناطة حققت تقدما فى صناعة السلاح مكنتها من الدفاع عن نفسها وزيادة مناعتها[٤٧].

وبعد هذا العرض لعوامل ازدهار صناعة أدوات الحرب فى الأندلس، يجدر بنا أن نفرق بين أنواعها التى كانت تستخدم فى ميادين الحرب، والمستخدمة للزينة، أو كانت تقدم كهدايا.

ومع أن إثبات هذا الفرق بالأساليب التاريخية المعتادة لا يخلو من صعوبة؛ إلا أنه من خلال الإشارات التى وردت بشأن النوع الثانى المستخدم فى الزينة؛ يمكن إثبات هذا الفرق، فآلآت الحرب التى كانت تستخدم فى أيام البروز والمواكب والإهداء تتميز بخفه وزنها، والمبالغة فى زخرفتها وتحليتها بخطوط الذهب والفضه وترصيعها بالأحجار الكريمة، وتطلق المصادر العربية على هذا النوع من أدوات الحرب اسم: تجافيف أو تخافيف الزينة والسلطانية أو الخاصة[٤٨] ومنها السيوف الحالية[٤٩] والسيوف المرصعه العمود بالجواهر المثمنة والحراب المزينة العصى بأنابيب الفضه والبيضات المذهبة[٥٠].

بينما الأسلحة المستخدمة فى ميدان الحرب يراعى فيها: أن تكون قوية الشكل غليظة المظهر خالية من الزخرفة، بحيث تتناسب وطبيعة الوظيفة التى تؤديها.

وقبل أن نختم الحديث عن عوامل إزدهار صناعة أدوات الحرب الأندلسية، نود الإشارة إلي أننا لا نكاد نرى فنا من الفنون الصناعية الأندلسية أكدت المصادر الأندلسية على أنه قد تأثرت أشكاله بالفنون الصناعية المسيحية المعاصرة مثلما حدث فى فنون صناعة أدوات الحرب، ونستدل على ذلك من إشارة ابن الخطيب: وزيهم (أهل الأندلس) شبه زى اقتالهم وأضدادهم من جيرانهم الفرنج إسباغ الدروع وتعليق الترسه وحفا البيضات واتخاذ عراض الأسنه وبشاعه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قرابيس السروج واستركاب حمنه الريات خلفه كل منهم بصفة تختص بسلاحه وشهره يعرف بها)[٥١].

ويشير المقرى فى هذا الصدد أيضا بقوله (وكثيرا ما يتزين سلاطنيهم وأجنادهم بزى النصارى المجاورين لهم فسلاحهم كسلاحهم وآقبيتهم كأقبيتهم وكذلك أعلامهم وسروجهم ومحاريتهم بالتراس[٥٢] والرماح[٥٣] الطويلة للطعن ولا يعرفون الدبابيس قسى[٥٤] العرب بل يعدون قسى الأفرنج للمحاصرات فى البلاد أو تكون للرجاله عند المصافقه للحراب[٥٥].

ولا يؤخذ من هذا أن تلك الآلات الحربية المسيحية كانت تعتبر مقياسا، أو كان صناع الأندلس يتخذونها نماذج يقلدونها مسرفين فى هذا التقليد، بل على العكس نجد أن صناع الآت الحرب الأندلسيين فيما بعد منذ عصر بني نصر، قد اتخذوا لأنفسهم أساليب وأنواعا تختلف عن نظائرها المسيحية ولا ترجع فى شيء إلى الأساليب المسيحية الموروثة من مجموعات الأسلحة التى غنموها من القوط فى بداية الفتح الإسلامى، أو فى أثناء الحروب الجهادية الطويلة التى خاضها المسلمون فى الأندلس ضد النصارى الأسبان، ويؤيد ذلك ما ذكره إبن اخطيب أيضا، في موضع أخر، عن التجديد الذى أحدثه صناع السلاح فى عصر بنى نصر بقوله (ثم عدلوا الأن عن هذا الذى ذكرناه إلى الجواشن[٥٦] المختصرة والبيضات المرهفات والسروج العربية، والبيت اللمطية[٥٧] والأسل العطفية [٥٨].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخناجر الأندلسية :

تعريف الخنجر وإستخداماته:

الخنجر سلاح قاطع صغير أشبه بسيف مصغر، ولكنه أكثر وأسهل فى الحمل والاستخدام، إذ يحمله المحارب فى منطقته أو حزامه أو تحت ثيابه، فإذا التحم بعدوه يطعنه به خلسه[٥٩]، والخنجر من أقدم الأسلحة التى إستخدمها الإنسان فى الدفاع عن نفسه، فهو من الأسلحة الدفاعية التى عرفها العرب منذ جاهليتهم، ويعتبر سلاحا شخصيا أكثر من كونه رئيسيا فى المعارك، وهى أسبق في الظهور من السيوف وأقدم إستخداما، وكانت بعض المجاهدات، فى العصور الأولى، يحملن الخنجر فى الغزوات تحت ثيابهن للدفاع عن أنفسهن.

وبصفه عامة، إرتبط الخنجر، منذ قرون طويلة، بعادات الشعوب وتقاليدهم وتراثهم المنقول، ويعد رمزاً للرجولة، كما أن نوع الخنجر، فى بعض البلدان مثل اليمن، يدل على المكانة الإجتماعية لصاحبه، وما تزال الخناجر، حتى يومنا هذا، من مستلزمات المظهر الخارجى فى بعض المجتمعات الإسلامية، فضلا عن كونها سلاحا فهى حلية خاصة بالرجال تعبر عن شخصية حاملها ومكانته[٦٠]، ومع أن الخنجر من ملحقات السيف لأنه من فصيلته، إلا أنه عكس السيف فقد إرتبط فى الأذهار بالخيانة والغدر، حيث اغتيل به العديد من الشخصيات الهامة فى صدر الإسلام، ومن ذلك خنجر أبو لؤلؤه المجوسى الذى قتل به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو يصلى.

أجـزاء الخنجـر:

يتكون الخنجر عادة من جزءين رئيسيين هما: رئاسة الخنجر أو قائمه ونصله، وللقائم والنصل عناصر مهمة لا يكاد خنجر عادة يخلو منها، وخاصة إذا كان من الخناجر الأصيلة إضافة إلى عمد الخنجر أو قرابة ويتكون قائم الخنجر أو رئاسته من المقبض، وهو مقبض كف الضارب أو الطاعن أو مكان قبضه اليد، والقبيعة وهى الحديدة التى تلبس أعلى المقبض وتسمى القلة أحيانا، إذا كانت مستديرة أو كروية، كما تسمى فى بعض المصادر الأندلسية بالقرون الجاموسية[٦١]. ويفصل النصل عن رئاسة الخنجر وقائمه الواقية وهى حديدة المقبض المعترضة على فم الغمد؛ لوقاية يد المحارب من الإصابة وطعنات الخصم.

وقد أوليت مقابض الخناجر عناية خاصة، حيث صنعت من مواد ثمينة مثل قرن وحيد القرن، وعاج الفقمة، وعاج الفيل، والذهب والفضه.

أما النصل فهو حديدة الخنجر، ويصنع فى الغالب من الفولاذ أو البرونز، وتتميز الخناجر الجيدة الأصيلة باحتواء نصولها على ما يعرف بالأثر أو الجوهر الفاخر[٦٢] وهو مصطلح استخدم لبيان ظاهرة الخطوط المتداخلة المتباينة الأشكال والأوضاع على صفحات النصول، فهى خطوط ناعمة متداخلة على شكل النسيج الشبكى، أو على شكل تقسيم خطوط النصل إلى مسافات قصيرة متساوية، أو شكل عقد متناسقة متقاربة متلاصقة، وأحيانا تكون على شكل خطوط عريضة تشكل بقعا مستديرة أو مستطيلة، أو خطوط متعرجة أو متوازية.

ويرجع هذا الاختلاف إلى التغيير فى نسب الشوائب الداخلة فى الخليط الفولاذى للنصل، والتى تدرس كمياته بدقه كالكربون والمغنسيوم والسيليسيوم والكبريت والفسفور وبعض المواد العضوية، أو إلى اختلاف فى الطرق الحرارية من إسقاء وإحماء وتبطين وتحكم فى درجات حرارة كل منها[٦٣] ويخلاف الجوهر تمتاز صفحات النصول بإشتمالها على: (١) شطوب أو قنوات تحفر في متونها وفائدتها أن تجعل الخنجر أكثر ليونة (٢) حد الخنجر أو حرفه، وهو جزء النصل القاطع، وما بين حد الخنجر الجزء البارز فى وسط نصله شفرتا الخنجر أو حرفاه المرتفعان، ثم المضرب وهو حد الخنجر أو الموضع الذى يطعن به (٣) السنبك وهو طرف نصل الخنجر.

وعلى هذا الأساس يمكن إجمال مكونات الخنجر فى جزئيين رئيسيين هما: المقبض والنصل، ولكل منهما عناصر مهمة لا يكاد خنجر يخلو من معظمها، وبذلك فإن الخنجر أشبه فى تكوينه بالسيف، فهو صوره مصغره له.

أغمـاد الخناجـر :

يكون للخنجر فى العادة قراب أو أجفان أو أغماد Scabards تحفظ فيها، يطلق عليها ابن حيان الغلائف[٦٤] وهى عبارة عن جراب من الخشب، فى الغالب، مغطى بالحرير أو القطيفة أو الجلد أو المعدن، ويعرف الجزء الذى يلبس منها فى قائم الخنجر باسم السفن، وهى جلده مصنوعة بشكل جيد، زودتنا بعض المصادر بأوصاف تنم عن نوعها مثل: غمد سفن[٦٥] وسفن حوت بنصل[٦٦] وفى نهاية أغماد الخناجر من أسفل: جلدة مفرغة مزينة تنتهى عادة بحديدة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملبسه فيها يطلق عليها النعل[٦٧] ويبطن الغمد من الداخل أحيانا بجلود تعرف بالحلل، ويرصع من الخارج بحلي مستديرة على شكل حلقات أو شراشيب من المواد النسجية، كالقطن أو الكتان أو الحرير، التى كانت تستخدم فى تزيين الأسلحة وأدوات الخيل[٦٨].

الخناجر الأندلسية:

وإذا كان المؤرخون قد أشادوا بمهارة الأندلسيين فى صناعة كل أدوات الحرب، كما سبق الإشارة، حتى قيل عنهم "بأنهم تركيون فى معاناه الحروب ومعالجات آلاتها والنظر فى مهماتها"[٦٩] كما أسهبوا فى وصف أنواعها وأشكالها، فيما عدا الخناجر، فمن الطبيعى أن يكون لأهل الأندلس نفس المهارة فى مجال صناعة وزخرفة الخناجر التى تنوعت تنوعاً كبيراً، وأوليت مقابضها ونصولها وأغمادها عناية شديدة، ويبرهن على ذلك مصدران: الأول تاريخى والثانى مادى، أما التاريخى فهو وصف وحيد نادر، للمؤرخ القرطبى إبن حيان لمحتويات الهدية التى بعث بها الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى عامله على المغرب أبى موسى بن العافية وكان من بينها أربعة خناجر، وذلك بقوله (وكان فى هذه الهدية من غرائب السلاح أربعة بنود بند رابع أحمر مكتوب بالفضة فى جوانبه الثلاث كتاب عريض وفيها سيقان وهلالان مذهبان مذوقان وأربعة قرون للضرب (أى خناجر) جاموسية مجزعه الأطراف الضيقة غلائفها ديباج وعلقها أديم أحمر ولكل واحد منهما أربع حلقات فضة للعلائق حليه، أحدهما فضه مذهبة ملوزة بلوز أبيض بصنيفتين مذهبتين مشمع الطرف الأضيق فيه أربع حلق فضة وحليه الثانى فضة بصور وحليه الثالث فضة منقشة مشمعة وحلية الرابع فضة مذهبة منقشة مشجرة)[٧٠].

ويؤكد المقرى أيضا على: أن تلك الخناجر كانت مما يهادى بها من قبل كبار رجال الدولة للخليفة، كتعبير عن ولائهم وطاعتهم، حيث أشار إلى أن الحاجب أبا جعفر المصحفى بعث منها إلى الخليفة الحكم المستنصر خمسة وعشرين قرنا مذهبة من قروون الجاموس[٧١].

ويعتبر عصر الموحدين العصر الذهبى لصناعة الخناجر الحربية، حيث أشار البيذق إلى أنها كانت من الأسلحة التى استعملها الجيش فى عصر الموحدين[٧٢]، وإذا كنا نأسف على إختفاء كل هذه الخناجر، والتى وردت بعض الإشارات عنها فى المصادر التاريخية، ولم يصل إلينا منها أى أثر مادى؛ فإن ما نقله إبن حيان عنها هو أصدق صورة وضعت عنها، فبضل هذا الوصف الدقيق نستطيع أن نتصور ما كانت عليه – صناعة الخناجر الأندلسية وزخارفها من روعه وجمال، منذ عصر الدولة الأموية، لاسيما وأن هذا الوصف لمؤرخ معاصر، ولذلك فقد جاء شاملا دقيقا، يسهل من خلاله التعرف على بعض الأنماط الزخرفية للخناجر ووسائل تنفيذها. فالوصف يكاد ينطق بكل التفاصيل الزخرفية التى كانت تكسو مكونات تلك الخناجر، حيث يذكر أن أطرافها (أى الموضع الذى يطعن به) كانت محزوزة بحزوز بارزة مجزعة، وأن أغمادها أو أغلافها كانت مكسوة بأجود أنواع الديباج والحرير، ومحلاة بدلايات على شكل حلقات مصنوعة من مواد ثمنية من الفضة الخالصة والفضة المذهبة المرصعة بالأحجار الكريمة، والمنقوشة بالتوريقات النباتية وصور الكائنات الحية.

كما نستنتج، من الوصف نفسه، أن الصناع الذين اهتموا أجزاء تلك الخناجر قد صنعوا لها علاقات من الفضة؛ لتحمل منها عن طريق أشرطه من قماش الحرير القرمزى.

ويخلاف ما ذكره ابن حيان والمقرى عن الخناجر، فى عصر الدولة الأموية، تصمت المصادر العربية عن ذكر شىء آخر يتعلق بها، سواء فى عصر الدولة الأموية أو ما تلاه من عصور، ويزيد الأمر غموضا أننا لا نجد رسوما لها فى المخطوطات والرسوم الجدارية، أو على الفنون التطبيقية الأندلسية، ولكن النماذج التى وصلت إلينا منها، برغم قلتها، تكفى لإعطاء صورة واضحة لما كانت عليه مكونات وأشكال الخناجر، سواء فى عصر الدولة الأموية، أو ما تلاه من عصور .

والنماذج التى وصلت إلينا من الخناجر الأندلسية يبلغ عددها ستة خناجر، كلها محفوظة فى متاحف إسبانيا التى قمت بزيارتها، وفى تتبعى لتلك المجموعة ودراستى الشخصية لها فى أماكن حفظها: لاحظت أنها تنتمى إلى فترات زمنية مختلفة، تبدأ بعصر الدولة الأموية وحتى نهاية عصر بنى نصر.

أولا: نماذج الخناجر المؤرخه بالفترة من عصر الخلافة وحتى نهاية عصر المرابطين :

لم يصل إلينا من خناجر هذه الفترة سوى نموذجين.

(١) النموذج الأول (لوحة ١)

عبارة عن خنجر نصله مصنوع من البرونز عثر عليه بمدينة ألبيرة، محفوظ فى المتحف الأثرى بغرناطة تحت رقم ٨٢٧، ومؤرخ بأواخر القرن ٤هـ/١٠م وبداية القرن ٥هـ/١١م، ولهذا الخنجر مقبض طوله ١٠سم يتكون من واقية قوامها قطعة من البرونز مستطيلة المقطع مسطحه الجوانب، يتصل بها رأسيا عن طريق اللحام قضيب (رئاسة الخنجر أو قائمة) ملفوف إسطوانى المقطع، ويتوسط بدن هذا القضيب، أو القائم، انبعاج مخروطي يمثل محورا مركزيا لموضع قبضة اليد (مقبض كف الضارب) وينتهى هذا القائم، أو القضيب، بقبعة تتميز ببساطة تشكيلها الفنى، فهى تتكون من لوح برونزى مصبوب، جوانبه ملفوفة بحيث تشكل مخروطا مقطوعا.

وتخلو جميع أجزاء هذا المقبض من أى زخارف، باستثناء القضيب الذى يصل بين القبعة والواقية، فقد ازدان بدنه بزخارف هندسية بسيطة، عبارة عن لفائف دائرية منفذة بأسلوب الحز، الذى يعد أقدم طرق زخرفه المعادن الأندلسية وأكثرها انتشارا فى الفترة المنسوب إليها بقايا هذا الخنجر(٧٣).

(٢) النموذج الثانى (لوحة ٢)

خنجر عثر عليه بمدينة غرناطة وحفظ فى متحفها الأثرى، تحت رقم ٨٢٨، طول نصله ٢٥سم، وطول مقبضه ١٢سم، ويبلغ طول هذا الخنجر بما فى ذلك مقبضه، ٣٧سم ويتألف من نصل ومقبض، والنصل مستقيم طوله ٢٥سم مصنوع من الفولاذ، له شفرتان، وينتهى بطرف مدبب (سنبك) مستدق البدن.

أما المقبض فمصنوع من البرونز، ويتصل فى قالب واحد بالنصل، عن طريق واقيته المحزوزة بلفائف دائرية متراكبة متساء، مركب عليها قبعته المشكلة فى هيئة كائن حى أشبه ببطتين رؤوسهما مستديرة، وأبدانهما التى تمثل مقبض كف الضارب (موضع قبضته اليد) مضغوطة فى شكل كروى منبعج الجوانب، والتى تسمى (قله) ويخلو مقبض ونصل هذا الخنجر من أية زخارف، مما يشير إلى أنه كان من نوع الخناجر الحربية التى شاع استخدامها فى عصر الموحدين، كما سبق الإشارة.

ويؤرخ المتحف هذا النموذج بالقرن ٥-٦/١١-١٢م، أى أواخر عصر الطوائف وبداية العصر المغربى الأندلسى (عصر دولتى المرابطين والموحدين).

ثانيا: نماذج الخناجر المؤرخه فى الفترة من عصر الموحدين وبداية عصر بنى نصر :

ما وصل إلينا من خناجر هذه الفترة نموذج (لوحة ٣).

وقد عثر عليه بمدينة إشبيلية، ومحفوظ حالياً فى المتحف الوطنى بمدريد، تحت رقم ٨٤/٤٦٠، ويؤرخه المتحف بالقرن ٧-٨هـ/١٣-١٤م، أى أنه يرجع إلى نهاية عصر الموحدين، وبداية عصر بنى نصر.

ويتسم الخنجر بجلال الشكل وجمال النسب، ويعبر عن مرحلة من مراحل التطور التى مرت بها صناعة الخناجر الأندلسية، حيث دخلت عليه بعض التعديلات التى أفقدته بساطة الخناجر السابقة عليه - ويلاحظ هذا التطور فى شكل النصل والمقبض بأجزائه المختلفة .

فبالنسبة للنصل نلاحظ أنه طويل ومستقيم، ينتهي بسنبك عبارة عن طرف شديد التدبب، ويتحول قبل هذا الطرف إلى نصل ذى حدين عليه شطبه واحدة كما يلاحظ أيضا بأن هذا النصل يتضخم إلى حدٍ ما فى أعلاة، لاسيما عند ما يعرف بسفن الخنجر الذى يدخل فى القائم. ثم يميل متن الخنجر وجانباه (حصيرته) إلى النحافة وحتى حدية، ليتحول عند طرفه المدبب (السنبك) إلى ما يشبه رأس الإبرة، وهذه الخصائص تجعل هذا الخنجر سلاحا جيدا للقطع والطعن معا.

أما المقبض فبرغم أن الصانع قد شكله مع النصل فى قالب واحد، على غرار النماذج السابقة إلا أن الجديد الذى نلحظه هنا هو التطور الذى طرأ على حجم المقبض ككل، إذ زاد طوله زيادة ملحوظة، مع العناية بتجزئة عناصره، فالواقية صبت مع نهاية النصل، وتشكلت من بدن أسطوانى يتصل به فى قطعة واحدة رقبة ناقوسية، بحيث اتخذت الواقية فى مجموعها شكل زهرية، ويلى الواقية موضع قبضة اليد (مقبض كف اليد) التى تتجه رأسيا بحيث تصل بين الواقية والقبيعة، وقد عمد الفنان إلى تقسيم هذا الجزء من المقبض على نحو رائع، ففى كل من طرفيه بدن كروى مركب فيه رقبة ناقوسية، بحيث يتخذ كل منهما شكل قلة، إحداهما مقلوبة والأخرى معدولة يصل بينهما إطار رقيق يتألف من قرصين دائريين، بينهما قرص أوسط مسنم، بحيث تظهر فى مجموعها على شكل حبات المسبحة التى تزين محاور رؤوس التيجان.

أما عن قبيعة هذا الخنجر، التى تعد من العناصر الهامة فى تكوين مقابض الخناجر، فقد اهتم بها الفنانون الأندلسيون، وحرصوا على تنويع أشكالها. إذ ما لبثت أن تطورت هنا واتخذت طابعاً أو طرازاً له ذاتيته، منذ القرن ٧-٨هـ/١٣-١٤م، إلى أن بلغ غاية التطور فى

عصر بني نصر، فمما يلفت النظر فى طراز هذه القبعة أنها تشكلت من قطعة مستطيلة أرضيتها مجوفة وجوانبها القصيرة مقصوصة فى شكل آذان ريع دائرية ذوات أطراف مدببة.

ويطلق على هذا الطراز من الخناجر ذوات القبيعات المشكلة على هذا النحو فى المصطلح الإسبانى: اسم (punales de oreyas) بمعنى الخناجر ذوات الآذان(٧٤).

وهذا الطراز من الخناجر سوف يتابع انتشاره فيما بعد عصرالموحدين فى الأندلس، ومنذ بداية عصر بنى نصر إلى نهاية هذا العصر وبداية القرن ١٠-١١هـ/١٥-١٦م، ولكن بشكل أكثر تطوراً، بحيث يمثل أخر مراحل التطور التى مرت بها صناعة الخناجر الأندلسية ذات الآذان التى بدأ يظهر الطابع الزخرفى فى تشكيل مقابضها وتقسيم أبدانها بدقة بالغة، ثم اتجهت فى تطورها نحو مزيد من الزخرفة بحيث غلبت فكرة الحلية على فكرة التبسيط، وهذا ما سوف نلمسه فى بقية الأمثلة الإسلامية والمسيحية التى صنعت على غرارها، حيث تحول شكل آذان القبيعة إلى قرصين أسطوانيين منفرجين متقاربين من أسفل ومتباعدين من أعلى(٧٥).

وقد أكدت المدونات المسيحية على أن الخناجر التى صنعت على هذا الطراز، خلال هذه الفترة الطويلة فى الأندلس، تندرج فى ثلاث مجموعات أولها وأقدمها يرجع إلى عصر بنى نصر، أما المجموعة الثانية والثالثة فقد اتفقت الأراء على أنها صنعت فى العصر المسيحى، ولكنها اختلفت بشأن مكان صناعتها فى إسبانيا المسيحية، أم فى مدينة فينسيا الإيطالية(لوحة٨-٩-١٠) (٧٦)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثالثا: نماذج الخناجر الأندلسية المؤرخه منذ بداية عصر بنى نصر وحتى نهايته:

تضم هذه المجموعة ثلاثة خناجر (لوحة ٤، ٥ ، ٦، ٧) كانت قد غنمتها الجيوش المسيحية من السلطان أبي عبدالله فى موقعه الليسانه، واثنان من تلك الخناجر كانت بحوزه الكونتيثه باجيا Condesa de Behague أحدهما كان محفوظا فى أكاديمية السلاح الملكى بمدريد، ثم نقل إلى متحف المتروولبتان فى نيويورك، والثانى محفوظ فى متحف بلنسية دى دون خوان.. أما الثالث فمحفوظ حاليا بالقصر الملكى فى مدريد.

الخنجران الأول والثانى من تلك المجموعة :

تضم هذه المجموعة خنجرين متشابهين إلى حد التطابق (لوحة ٤، ٥) فكلاهما مصنوع من الفولاذ المذهب؛ الذى اصطلح على تسميته، فى المصادر العربية الأندلسية، بإسم طلاء الذهب الإبريز أو المذهب(٧٧). وفيه يتم تذهيب السطح المعدنى بعد عملية التشكيل مباشرة، وقبل نقش الزخارف عليه، ومن شأن هذا الأسلوب أن يحدث تناوبا لونيا بين اللون الذهبى لسطح التحفه وبين الزخارف المحفورة على المعدن الأصلى، فضلا عن إكسابها لونا براقاً وحماية التحفه من الصدأ وينفذ هذا الأسلوب بطرق ثلاثة هى:

(١) عمل رقائق من معدن الذهب تثبت على المعدن الأصلى، إما بالطرق أو اللصق بمادة لاصقه مثل الصمغ أو الغراء.

(٢) طريقة التذهيب بواسطة النار أو الحرق.

(٣) طريقة التذهيب بدعك أوحك السطح المعدنى للتحفة بنوع من الأحجار يعرف بحجر الشادنه أو جحر الطلق[٧٨] اشتهرت به مدينة قرطبة كما سبق الإشارة بحيث يكسب التحفة لونا ذهبيا طبيعيا[٧٩].

أجـزاء الخنجرين:

يتكون كل منهما من نصل قصير ومتن ضيق، وهما من النوع المستقيم ذى الحدين، وتتميز صفحتا النصل باشتمالهما على شطبة واحدة ممتدة بطول النصل، وتبرز عن أرضيته فى إنحناء مقعر. بحيث تكون ما يعرف بالعير، أى الجزء الناشز فى وسط نصل الخنجر أو السيف وعيريه، أى حرفاه المرتفعان، وقد ترتب على ذلك أن ظهر النصل كما لو كان هيكلا مكونا من أوتار أو ضلوع بارزة، تقوم على أرضيته المسطحه فى أعلاها والمستدقة أدناها، على نحو يذكر ببعض أنصال سيوف عصر بنى نصر ذات الشطبة الواحدة[٨٠].

وينتهى النصل بكل من الخنجريين بسنبك عبارة عن طرف مدبب شديد التحدب، أما المقبض فواقيته ملبسه فى أعلى النصل؛ عند الجزء الذي يعرف بالسيلان الذى يدخل فى القائم والنصل، وقد شكلت من إطار مجوف مضلع السطح فى تموج نصف دائرى يتوسطه حليه دقيقة تمتد فى أعلاه وأسفله، بحيث تبدو فى شكل ذراع ينتهى بكف، ومثل هذه الحلية شاع ظهورها على بعض واجهات العمائر فى عصر بنى نصر [٨١] وهى بمثابة تمائم أو تعاويذ أو شارات سحرية لها دلالات رمزية، ربما كان الغرض منها تحصين الخنجر من الحسد والسوء أو الضياع، ولكى تؤدى عملها فى يد صاحبها على خير وجه، وقد ظهرت مثل هذه الشارات أو التمائم فى الأندلس منذ عصر دولة المرابطين والموحدين[٨٢].

ولهذه الواقية قرص أسطوانى مجوف مصبوب مع موضع قبضة اليد، بحيث يدور مع حركة معظم اليد أثناء الطعن، ويتألف مقبض كف الضارب من ألواح معدنية، عبارة عن لوحين رأسيين يجمعهما لوح أوسط يملأ الفراغ الواقع بينهما. بحيث تظهر الألواح الثلاثة كقطعة واحدة مثبته بواسطة مسامير صغيرة بالغة الدقة يطلق عليها (القتير) أى رؤوس المسامير التى فى قبضه الخنجر. ومن الواضح أن تلك المسامير، المستخدمة كوسيلة تثبيت وتقوية، قد أضيفت إلى بدن المقبض بعد عملية تجميعه وصبه.

ويتوج قمة كل طرف من أطراف اللوحين الرأسيين، فى كلا النموذجين، قرص دائرى أرضيته مقعرة قليلا، بحيث يظهران معا فى شكل أذنان يرتفعان بشكل ملحوظ عن ساق قبضه اليد، يتقاربان من أدنى ويتباعدان من أعلى في إنفراج واضح، بحيث يمثلان قبيعة الخنجر، ويعبران عن طراز الخناجر ذات الآذان punales de orejas . أما عن زخارف هذين الخنجريين، فقد تركزت فى أجزاء المقبض دون النصل، حيث تظهر فى اللوح الأوسط من موضع قبضه اليد، وعلى جوانب الواقية وفى الأوجة الداخلية لأذان القبيعة، وكلها منفذة بأسلوب الحفر الغائر على ارضيه مطروقة[٨٣] برقائق من الذهب تم صهرها على السطح الفولاذى عن طريق التسخين إذ تظهر آثار هذه الطريقة الفنية فى الأجزاء البالية من المقبض .

وتتكون الزخارف من توريقات نباتية قوامها أزهار خماسية البتلات، محصورة داخل سيقان ملفوفة، فضلاً عن تصاميم هندسية تبدو فى شكل صلبان محزوزو، وأخرى فى شكل

حرف T ، ويتخلل كل هذه الزخارف الموزعة فى الأوجة الداخلية لآذان القبيعة وموضع قبضه اليد وفى الإطار المضلع للواقية – شعار بنى نصر الكتابى (لا غالب إلا الله تعالى) وتتميز كل هذه الزخارف بشدة تقصيرها وتداخل خطوطها، بحيث يصعب على غير المدقق تمييز أبعادها الحقيقة خاصة وقد تداخل معها أسلوب التذهيب الذى جعل من المتعذر أحيانا تميز العنصر المحفور من المذهب، وتلك سمة من سمات زخارف المعادن فى عصر بنى نصر..

الخنجر الثالث من المجموعة:

أما عن الخنجر الثالث من مجموعة الخناجر النصرية ذوات الآذان، فهو أروع الخناجر الأندلسية التى وصلت إلينا، وأفضلها احتفاظاً بمظهرها الأصلى، إذ كان بحوزة حاكم مدينة قرطبة دون ديجوا فرناندیث Don dego FernaNmdez الذى غنمه فى موقعه الليسانه، عام ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، من جيش السلطان أبى عبدالله، ثم أهداه إلى القديس Viana ، ومنه انتقل إلى قاعه السلاح في متحف القصر الملكى بمدريد، حيث حفظ فى المتحف المذكور تحت رقم ٣٦١ G (لوحة ٦).

ويبلغ طول هذا الخنجر، بما فى ذلك مقبضه، ٣٥سم ولا يزال هذا الخنجر محتفظا بجرابه أو غمده الذى يبلغ طوله ٢٥.١ سم (لوحة ٦) وبرغم وجود أوجه شبه وثيقة بين هذا الخنجر والخنجرين السابقين، سواء من حيث نوع المعدن المصنوع منه وهو الفولاذ المذهب، أو من حيث تكوينه العام، إلا أنه قد تميز عنهما بعدة خصائص فنية تمثل أقصى ما وصلت إليه صناعة الخناجر، فى عصر بنى نصر، من تطور ويزداد هذا التطور وضوحاً فى شكل المقبض المصنوع من الفولاذ المكسو بالخشب المطعم بالعاج، وقد تم تثبيت الخشب على الفولاذ بواسطة مسامير من البرونز، بطريقة التجميع أو التركيب(٨٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتختلف مكونات هذا المقبض جوهرياً عن النموذجين السابقين، ليس فقط من حيث تعدد مادة صناعته، ولكن أيضا من حيث أسلوب التشكيل؛ برغم إحتفاظ قمته أو قبيعته بشكل الأذنين، فقد رتبت أجزاؤه بحيث تمتد امتداداً رأسيا، روعى فيه عنصر المتانة والجمال من ناحية، والتقليل من مكونات كل جزء من أجزاء المقبض، من ناحية أخرى.

فالواقيه تتكون من قطعة واحدة فى شكل مخروط هرمى قاعدته أسطوانية، وبدنه مسحوب فى انحناء مقعر نحو الداخل، بحيث تتخذ الواقية فى مجموعها شكلا يقربها من شكل الكأس أو الناقوس.

وينتصف قمه القاعدة الأسطوانية للواقية موضع قبضة اليد، التى تشبه إلى حد كبير نظائرها فى النموذجين السابقين، وإن تميزت عنهما بشدة استطالتها وبدنها الانسيابى الممشوق مضلع الجوانب مسطح الأوجه، مع ملاحظة شدة تفلطحه عند منتصفه، وهو ما يمثل تطورا فى شكل ساق موضع قبضة اليد، التى يشبه طرفها العلوى عنق المزهريات الفخارية الخزفية التى ترجع إلى عصر بنى نصر.

أما عن قبيعة هذا المقبض، فبرغم أنها تحاكى من حيث الشكل نظائرها السابقة، إلا أن الأذنيين قد انتصبا فى وضع رأسى منتظم، يتوسطه فراغ ضيق، بحيث يتخذان صورة جديدة تختلف عن صورتها المنفرجة فى آذان النموذجين السابقين. ومن شأن هذا التكوين أن يتيح

عنصر المتانة والثبات، وهو اتجاه التزم به الصانع فى تشكيل كل أجزاء المقبض المصنوع لأول مرة بطريقة التجميع من العاج والفولاذ والخشب.

زخارف المقبض : لوحة (٧)

أما عن زخارف هذا المقبض فقد تطورت، فبعد أن كانت فى الأمثلة السابقة بسيطة أخذت هنا تتعقد وتمتلئ بها جميع أجزائه، فهى ذات طابع ملكى تستجيب إستجابة واضحة لما كانت عليه زخارف عصر بنى نصر، التى تميزت بتعدد عناصرها وتداخلها فيما بينها، سعيا لشغل الفراغات العارية، فبرغم أن الزخارف النباتية تحتل مكان الصدارة فى زخرفة أجزاء هذا المقبض، إلا أنها تنوعت فيما بينها، حيث عمد الفنان إلى تقسيم مسطحات أوجه المقبض إلى أشرطة أو حشوات، زينها بتشكيلات زخرفية متنوعة، على نحو يثير الإعجاب، بكل جزء من أجزاء المقبض.

زخارف الواقية : (لوحة ٧)

ازدان وجها بدنها المقعر بزخارف نباتية محورة، قوامها زهرتان متراكبتان فى تدابر أشبه بزهرتى لوتس تنبتان من برعم دائرى، ويبدو الطابع التجريدى واضحا فى شكل البتلات التى تحولت في الزهرة السفلى إلى بتلات رمحية مدببة. ويظهر فى الفراغ الذى يعلو البرعم الدائرى رؤوس المسامير البرونزية، المستخدمة فى تثبت الخشب على البدن الفولاذى للمقبض.

أما عن الوجه السفلى للقرص الإسطوانى الذى يعلو الواقية، فيزدان بسيقان نباتية مزدوجة، تنتهى برؤوس مدببه وخطافيه، تمتد فى خطوط منكسرة ومتموجة، بحيث تثبت مدى البراعة الفائقة فى الاستعانة بالساق كعنصر أساسى في الزخرفة النباتية، دون أن ينبثق منها أية توريقات أو أزهار نباتية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

زخارف موضع قبضه اليد (لوحة ٧)

أما الجزء الثانى من المقبض، وهو موضع قبضه اليد، فتعتمد زخارفه على حشوات متنوعة موزعة حتى نهايته، وتضم تلك الحشوات وحدات من عناصر نباتية قوامها توريقات تنبثق من فروع متموجة، وثمار وأزهار تملؤ ما يتخلف من فراغات، ومن هذه التشكيلات النباتية تبرز الساق المحورية الممثلة لشجرة الحياة، ومنها تخرج فروع ملتفة متداخلة، راعى الفنان فيها تطبيق التماثل في توزيعها، مما جعلها تبدو كما لو كانت متكررة، وهى فى حقيقتها متباينة حيث عمد الفنان إلى تقسيم هذا الجزء من المقبض إلى قطاعين متباينين: العلوى إزدان بأزهار لوتس ثلاثية الشحمات، تدل فى رسمها على التطور الذى طرأ عليها فى عصر بنى نصر[٨٥] ومن أبرز ملامح هذا التطور، الذى يبعدها عن أصولها المصرية القديمة استطالة الشحمة الثالثة العلوية وتحويلها أحيانا إلى شحمة رمحيه مدببه الرأس، بالغ الفنان فى شدة إلتفافها، واتسمت حركاتها بالرشاقة، بحيث تعانقت أحيانا رؤوس زهرتين معا، على نحو يذكر بمثيلاتها فى زخارف المنسوجات النصرية، والحشوات الجصية بقصور الحمراء.

وتنبت تلك الأزهار من ساق نباتية ملفوفة، تخرج من ساق محورية تذكر بشجرة الحياة، تتوزع على جانبيها أزهار اللوتس متقابلة، تطبيقا لنظرية التناسق والتماثل التى التزم بها الفنان المسلم فى رسم شجرة الحياة المنقولة عن الفن الساسانى والرومانى والبيزنطى[٨٦].

أما القطاع السفلى من المقبض، فمقسم إلى ست حشوات، ثلاثة بكل وجه، تزدان الحشوتان الجانبيتان بزخارف نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية، تتألف من فصين يمتد أحدهما فى إستطالة واضحة عن الآخر، يتوسطها برعم مركزى يظهر أحيانا، ويختفى أحيانا أخرى، وينبت الفصان من ساق نحيفة متموجة، تتصل ببراعم دقيقة، وتمثل هذه الصورة أقصى ما بلغته أنصاف المراوح النخيلية فى الفنون النصرية من تطور، حيث صغرت أحجامها واشتدت فصوصها نحافة بحيث تثير بشكلها الذى أصبحت عليه وكأنها سنابل قمح، أو أجنحة طيور صغيرة تثير إعجاب الناظر المتأمل فى تكوينها.

أما عن الحشوة الوسطى من هذا القطاع، فيتوجها محارة نباتية مفصصة تتخذ شكل مروحا رشيقا أسطوانيا تقريبا على نحو تدريجى، ينتج من تدرجها شكل يشبه شعاع الشمس، وتقوم هذه المحارة على إطار من عناصر هندسية تؤلف فى مجموعها خطوط معقوفة، منها ما نفذ على شكل حرفى L أو حرف S أو رقم ٨ .

زخارف القبيعة (لوحة ٧)

تعتمد أيضا فى زخارفها على العناصر النباتية كموضوع رئيسى، وتتألف هذه العناصر من أوراق عنب خماسية البتلات [٨٧] تنبت من سيقان مستقيمة ملفوفة تشبه تعاريش العنب هذا بالإضافة إلى أشكال من أوراق الأكنتس التى تنوعت أشكالها واتخذت صورتين: الأولى تميزت بانثناتها، بحيث أصبحت تشبه المراوح النخيلية، والثانية تألفت من ثلاث شحمات[٨٨].

وقد تم توزيع الموضوع النباتى فى تماثل، على جانبى القبيعة، بحيث يلتقى الجانبان من أعلى عند ثمرة أناناس، ويتوسط الموضوع النباتى تشكيل هندسى قوامه دائرة تحصر بداخلها خطوطا مجدولة، وتنتهى الدائرة من أعلى بخطوط مزدوجة معقودة الطرف، تحصر بداخلها ثمرة الأناناس سالفة الذكر .

النصـــل :

نصل هذا الخنجر مصنوع من الفولاذ المذهب، يبلغ طوله ١٩ سم، وهو نصل عريض مستقيم يتميز باستطالته وانتهائه برأس مفلطحه تشبه قط قلم البوص، حين يقطع رأسه غرضا فى بريه، بحيث يتحول قبيل نهايته إلى نصل ذى حدين.

ويعد هذا النصل فريدا من نوعه بين أنصال الخناجر الأندلسية التى وصلت إلينا حيث طرأ تطور واضح فى شكله وزخرفته، وإمتاز بجماله ودقة تنفيذ عناصره، مع إبرازها فى صورة جديدة تختلف عن نظائرها السابقة، وقد تمثل ذلك فيما يلى :

(١) إشتمل النصل على شطبتين: واحدة عريضة على شكل قناة عميقة شديدة الانحدار تمتد من أعلى النصل حتى بداية الثلث الأخير منه والشطبة الثانية عريضة عميقة ولكنها قصيرة، تمتد فى سيلان النصل، أى سطحه الذى يدخل فى الواقية، لمسافة لا تتجاوز ٣سم، وقد نتج عن ذلك وجود خطوط رفيعة مذهبه ومفصصة، كونت ضلوعاً أو أوتاراً متقاربة تبرز بروزاً طفيفاً، عكس نظائرها فى النموذجين السابقين.

(٢) تحمل صفحتا النصل خطوطا دقيقة متداخله متباينة فى تموجات هندسية، بحيث ترسم شكلا أشبه بعقود مفصصة، تحصر بينها بقعا مختلفة الأشكال والأوضاع، ألوانها رمادية تميل إلى اللون الأبيض الفاتح، تؤلف فى مجموعها جوهر النصل الذى تشكل من خطوط ناعمة على شكل النسيج، على نحو يذكر بشكل الجوهر الدمشقى الذى شاع ظهوره على أنصال السيوف الإسلامية[٨٩].

زخارف النصل :

الجديد الذى نلحظة هنا: أن الفنان على غير المألوف فى أمثله الخناجر الأندلسية؛ إهتم بزخرفة نصل هذا الخنجر، بحيث يكاد يكون الوحيد، بين الأنصال الأندلسية، الذى يتميز بأن صحفته منقوشة بزخارف تجمع بين الانسجام والتنوع، ما بين عناصر نباتية وهندسية وكتابية، حيث حفر على سطحه الفولاذى المذهب أزهار لوتس محصورة داخل أشرطه دقيقة، يعلوها ويدنوها نص كتابى بخط الثلث الأندلسى[٩٠] يصعب قرأته ونطالع فى هذا النص الذى يملأ صفحتى النصل عبارات مديح وإطراء متكررة، نصها (السلامة – العز القائم – السعد القائم – العز القائم – السعد الدائم – السلامة) مع توقيع صانعه ويدعى (رضوان).

وبالتدقيق فى حروف هذا النص نلاحظ أنها تتسم بقصرها وامتدادها فى زوايا حادة يابسه، على نحو يقربها من حروف الخط الكوفى البسيط، بحيث تحاكى على هذا النحو نظائرها على سيف أندلسى، محفوظ فى المتحف الحربى بمدريد، ينسب إلى السلطان أبى عبدالله[٩١].

الجـــراب (الجفن – الغمد – القراب) :

لهذا الخنجر جراب طوله ٢٥.١ سم، مصنوع من الخشب المصفح بأسلاك من البرونز ومغطى بالجلد، وقد عمد الصانع إلى تقوية الجراب وتحليته بقطعتين: الأولى من أعلاه عند الجزء الذى يلبس منه فى قائم الخنجر، المعروف بإسم السفن، برقبة عبارة عن إطار مجوف يتخذ شكلاً مخروطياً منتظماً بدنه، مصنوع من الخشب المبطن من الداخل بالجلد، فيما يعرف بإسم الحلل والمصفح من الخارج بالفولاذ المكفت بالفضه، زخارفه عبارة عن حلقات دائرية موزعة بالتناوب على مسافات منتظمة، واحدة تضم شعار بنى نصر الكتابى (لا غالب إلا الله) والأخرى تملؤها زهره زنبق.

أما القطعة الثانية فملبسه فى نهاية الجراب من أسفل، وهى عبارة عن جلدة مفرغة تعرف بالعزيقة، تأخذ نفس شكل نهاية النصل، مصفحة بالفولاذ ومكفتة بالفضة، فى شكل فصوص متراكبة تشبه حبات اللؤلؤ، ويشغل ما بين الفصوص ويتصل بها أسلال مجدولة من البرونز المذهب تحصر بينها زخارف نباتية وهندسية، يغلب عليها الطابع التجريدى، تدور فى جميع الإتجاهات، بحيث لا تترك فراغاً دون أن تملأه، ويتعذر على غير المدقق تمييز شكلها الحقيقى.

ويستلف النظر، فى زخارف هذا الجزء من الجراب، وجود سلكه ملفوفة من البرونز فى شكل دبلة، بداخلها صورة كائن حى ذات طابع تجريدى اشبه بشكل النسر .

أما عن بدن الجراب المرئى، المحصور ما بين رقبته وعزيقته والمصنوع من الخشب المكسو بالجلد، فقد ازدان بتوريقات نباتية محورة، قوامها أزهار زنبق وأنصاف مراوح نخيلية

متراكبة، فى أوضاع متقابلة ومتدابره، موزعة داخل أشرطة رأسية عريضة تتناوب مع أخرى ضيقة، زخارفها هندسية، قوامها أشرطة مجدولة.

ولهذا الجراب علاقة من حبل مفتول من خيوط الكتان[٩٢] يتدلى منه شرابة من خيوط الحرير[٩٣] تشبه ذؤابه الطربوش، ويبدو الشكل العام لهذه العلاقة على نحو يقربها من شكل الفرنشة فى الستائر الحديثة .

بعض مستلزمات الخناجر الأندلسية (لوحة ١١-١٢)

إذا كان الخنجر يعد أحيانا للقتال، فهناك عدة أنواع أخرى من الخناجر استخدمت ولازالت تستخدم، لأغراض أخرى غير القتال، منها خناجر الزينة التى كانت من مستلزمات المظهر الخارجى فى المجتمعات الإسلامية، ففضلا عن كونها سلاحاً شخصياً، فهى حلية خاصة بالرجال تعبر عن شخصية حاملها ومكانته، من خلال مقابضها وأغمادها المصنوعة من مواد ثمينة.

واستكمالا للمظهر الخارجى، لمن يحمل هذا النوع من الخناجر، أعدت لها حمائل عبارة عن أحزمة تدور حول الوسط أو الأكتاف، يعلق فيها معاليق عبارة عن جعب فى شكل حقائب من الجلد المطعم بخيوط الفضة والذهب، إذ كان الخنجر لشخصيه كبيرة، وكانت هذه الحقائب تستخدم فى أغراض أخرى غير حمل الخنجر، منها حفظ المتعلقات الشخصية بصاحب الخنجر ومنها المصحف والغمد، وتميزت أحزمة تلك الخناجر، أو بالأحرى حقائبها، باشتمالها على إبزيمات معدنية غالبا ما تكون من الحديد المذهب.

وفى رأى أحد مؤرخى الفن: أن الصناع الأندلسيون قد تفننوا فى صناعة مثل هذه الأحزمة ومعاليقها، فى نهاية عصر بنى نصر، اى منذ أواخر القرن ٩هـ/١٥م[٩٤]. وللأسف أن نماذج هذا النوع من الأحزمة ومعاليقها قد ضاعت نهب الفتن والحروب التى سقطت على أثارها مملكة غرناطة، آخر معاقل دولة الإسلام فى الأندلس ولم يبق شاهدا عليها سوى حزام من عصر بنى نصر محفوظ فى المتحف الحربى بالقصر الملكى بمدريد، وهو مصنوع من الجلد، طوله ١١٠.٤سم، تزينه أسلاك من الفضة موزعة فى صفوف أفقيه منقوطة متوازية، وعليه كتابة نسخية بخط الثلث الأندلسى فى سطر واحد نطالع فيها شعار بنى نصر الكتابى (ولا غالب إلا الله تعالى) محصور داخل خراطيش بطاقيه سداسية الشكل، ويملؤ الفراغ الواقع بين تلك الأسلال والشعار الكتابى؛ توريقات نباتية أشبه بزهرة الزنبق، وينتهى طرفا الحزام بإبزيم من البرونز المذهب يتخذ فى الطرف الأيسر شكل حلقة بيضية مصنوعة من سلك سميك، مركبة فى قطعة معدنية قاعدية ينتصفها الإبزيم، وفى الطرف الأخر الأيمن عبارة عن قطعة قاعدية مربعة مسطحة، يدخل فيها الطرف الأخر من الإبزيم .

ويسترعى النظر وجود إبزيم أخر مصنوع من البرونز المذهب أيضا، استخدم كنقطة وصل بين أجزاء الشريط الحزامى وكسمه زخرفيه إضافية، ومعلق بهذا الحزام جعبه حجمها ١٢.٥سم × ١١.١سم، مصنوعة من الجلد ومرصعة بأسلاك من الفضة، تتقاطع وتتشابك فتؤلف إطارات تبدو من الخارج فى هيئة حبيبات مجدولة، ومن الداخل فى هيئة خطوط أو صفوف من سلكين متجاورين، وتحصر تلك الإطارات بداخلها شعار بنى نصر الكتابى (ولا غالب

إلا الله)، ونلاحظ فى كتابة هذا الشعار مدى التطور فى حجم الحروف، فهى تتميز بالمبالغة فى كبر حجمها، لتصبح عنصراً زخرفياً بحتاً، فضلاً عن إسباغ بعض القيم الجمالية عليها، عن طريق تزويدها بتوريقات نباتية تتفرع من نهايتها أحياناً، أو تملأ الفراغات الواقعة بينها، ونلمس ذلك على سبيل المثال والتخصيص فى حرف (الباء) فى كلمة (غالب)، فقد بالغ الخطاط فى مدها أفقياً أسفل حروف الكلمة جهة اليمين، وزودها بتوريق نباتى قوامة أنصاف مرواح نخيلية ذات فصين، كما أضفى على حروف الكلمة حيوية وأسبغ عليها جمالا حين وصل بين حرف اللام وحرف الباء بنفس التوريق النباتى.

ومن الملاحظات التى يمكن أن نستخلصها من هذا النقش؛ أنه موزع على سطرين أحدهما مقلوب يقرأ فى عكس اتجاه الآخر، ونص الأول جهة اليمين كلمة (ولا غالب) ونص الثانى (إلا الله تعالى) وعلى ظهر الجعبة صورة أصابع اليد الخمسة، التى شاع ظهورها فى معظم واجهات عمائر بنى نصر، والتى تمثل، فى رأى أحد مؤخو الفن، كف السيدة فاطمة وكرمز إلى البركة وتحصين تلك الحقيبه وما بداخلها من السوء والضياع[٩٥] وتعليل وجودها ربما الإشادة بالتحفة التى تزيدها جمالاً وصناعة[٩٦].

وجميع هذه الزخارف، سواء على الحزام أو جعبته، ظهرت مجسمة ومنفذة بأسلوب الترصيع؛ الذى يعد من أبدع وأميز الوسائل الفنية التى أقبل الصناع، فى عصر بنى نصر، على الاستعانة بها بقصد الزخرفة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خاتمـــــة

من خلال دراسة هذا الموضوع نستخلص بعض النتائج أهمها:

(١) أن ازدهار صناعة السلاح، بوجه عام في الأندلس؛ كان ثمرة عوامل كثيرة أهمها: وفرة المواد الأساسية اللازمة لها، وعناية حكام الأندلس بتلك الصناعة، والتى إتخذت عدة مظاهر منها: تعدد مصادر الحصول على أدوات الحرب، وإقامة دور لصناعتها فى مختلف مدن الأندلس .

(٢) أثبتت الدراسة أن الصانع الأندلسي، لاسيما فى الفترة النصرية، وضع بصمته على كافة منتجات السلاح الأندلسي، حتى انه من النظرة الأولي لأى من هذه المنتجات؛ ندرك أصولها الأندلسية لتميزها عن غيرها.

(٣) فى مجال دراسة الخناجر: أكدت الدراسة على أن عصر بنى نصر هو العصر الذهبى لصناعة الخناجر الدفاعية أو الحربية، فى حين أصبح فى نهاية هذا العصر سلاحاً شخصيا للزينة والإهداء، أكثر من كونه سلاحاً رئيسياً يستخدم فى المعارك.

(٤) تمثل الخناجر التى تناولتها بالدراسة، معظم الخناجر الأندلسية التى وصلت إلينا حتى الآن، والبالغ عددها ستة خناجر، معظمها ينشر لأول مرة، وكلها محفوظة فى متاحف إسبانيا، وقد قمت بدراستها عن قرب، فى أماكن حفظها بتلك المتاحف.

(٥) كان من نتائج الدراسة التحليلية، والمقارنة بين أمثلة الخناجر الأندلسية، الخروج بأن بعضها يشترك فى سمات فنية واحدة تقريبا، والبعض الآخر انفرد بسمات فنية لا نجدها فى غيرها من الخناجر، لاسيما فى عصر بنى نصر؛ الذى كان نقطة تحول فى كثير من السمات الفنية المتعلقة بمكونات الخناجر، وأساليب صناعتها وزخارفها.

فهـــرس اللوحات :

١) لوحة (١) : خنجر أندلسى عثر عليه بمدينة آلبيرة، محفوظ فى المتحف الأثرى بغرناطة مؤرخ فى أواخر القرن ٤هـ/١٠م وبداية القرن ٥هـ/١١م (تصوير الباحثة).
٢) لوحة (٢) : خنجر أندلسى عثر عليه فى مدينة غرناطة، ومحفوظ حاليا فى متحفها الأثرى مؤرخ فى القرن ٥هـ/١١م ٦هـ/١٢- (تصوير الباحثة)
٣) لوحة (٣) : خنجر أندلسى عثر عليه فى مدينة أشبيلية، ومحفوظ حاليا فى المتحف الوطني بمدريد مؤرخ فى القرن ٧ هـ - ٨هـ / ١٣م- ١٤م (تصوير الباحثة)..
٤) لوحة (٤) : خنجر أندلسى من عصر بنى نصر، محفوظ فى متحف المتروبوليتان فى نيويورك - (عن توريس بلباس).
٥) لوحة (٥) : خنجر أندلسى محفوظ فى متحف بلنسية دى دون خوان بمدريد - (عن توريس بلباس).
٦) لوحة (٦، ٧) : خنجر أندلسى من عصر بنى نصر، محفوظ فى القصر الملكى الحربى فى مدريد - (تصوير الباحثة)
٧) لوحة (٨، ٩، ١٠) : نماذج من الخناجر الأندلسية المقلدة فى العصر المسيحى فى إسبانيا وإيطاليا - (عن فرناندیث جونثالث).
٨) لوحة (١١، ١٢) مستلزمات حفظ الخنجر الأندلسى وتشتمل على الحزام والحقيبة، محفوظان حاليا فى المتحف الملكى بمدريد - (تصوير الباحثة).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

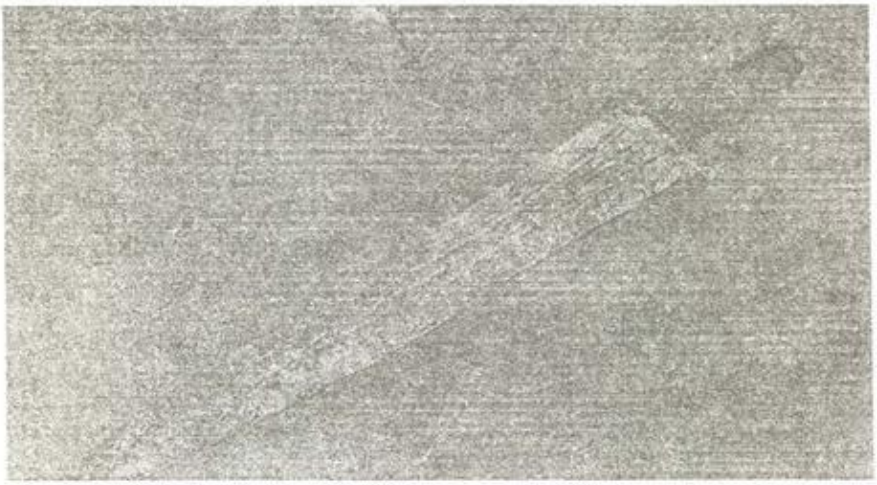

لوحة (١) خنجر أندلسي عثر علية بمدينة البيرة محفوظ في المتحف الأثري بغرناطة مؤرخ في اواخر القرن الرابع الهجري -١٠م وبداية القرن الخامس الهجري -١١م (تصوير الباحث)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لوحة (٢) خنجر أندلسي عثر علية في مدينة غرناطة ومحفوظ حالياً في متحفها الأثري مؤرخ في القرن الرابع الهجري – السادس الهجري (١١م) (تصوير الباحث)

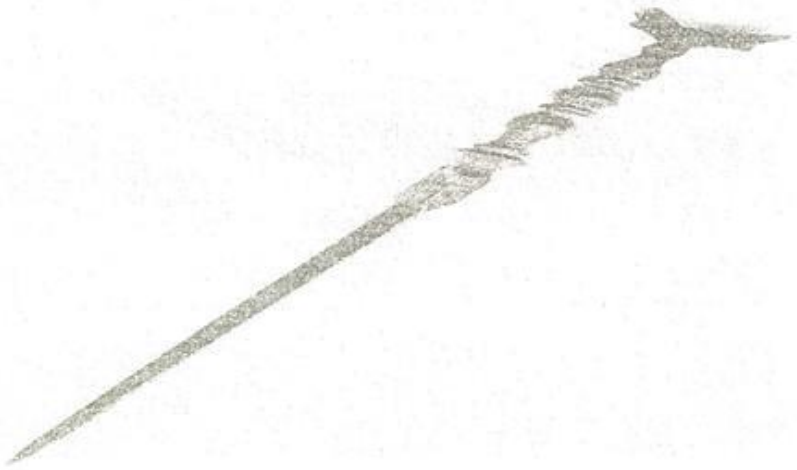

لوحة (٣) عثر علية في مدينة غرناطة محفوظ في المتحف الوطني بمدريد مؤرخ في القرن السابع الهجري – الثامن الهجري (١٣م-١٤م) (تصوير الباحث)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لوحة (٤) خنجر اندلسي من عصر بني نصر محفوظ في متحف المتروبوليتان في نيويورك (عن – توريس بلباس)

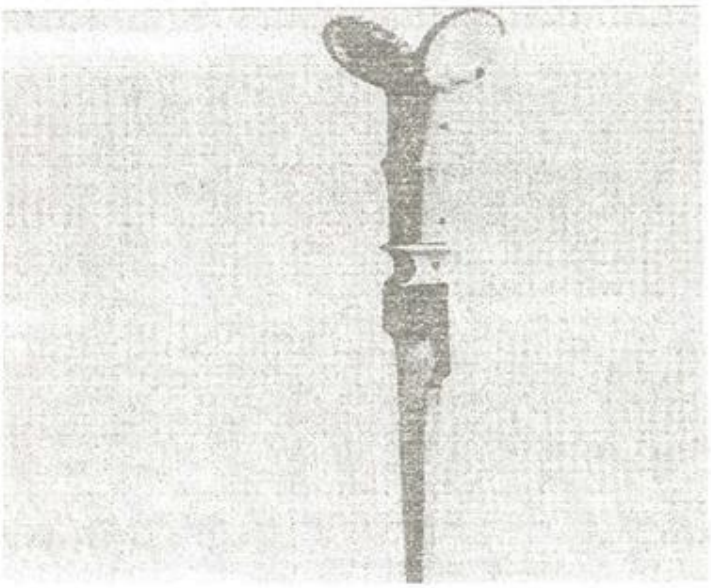

لوحة (٥) خنجر أندلسي من عصر بني نصر محفوظ في متحف بلنسية دي دون خوان في مدريد
(عن – توريس بلباس)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لوحة (٦) خنجر اندلسي من عصر بني نصر محفوظ في القصر الملكي الحربي بمدريد
(تصوير الباحث)

لوحة (٧) صورة توضيحية لمقبض الخنجر الاندلسي المحفوظ
في القصر الملكي الحربي بمدريد (تصوير الباحث)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لوحة (٨) نموذج للخنجر الاندلسي المُقلد في العصر المدجن محفوظة في متحف فينسيا
(عن – فرناندیث جونثالث)

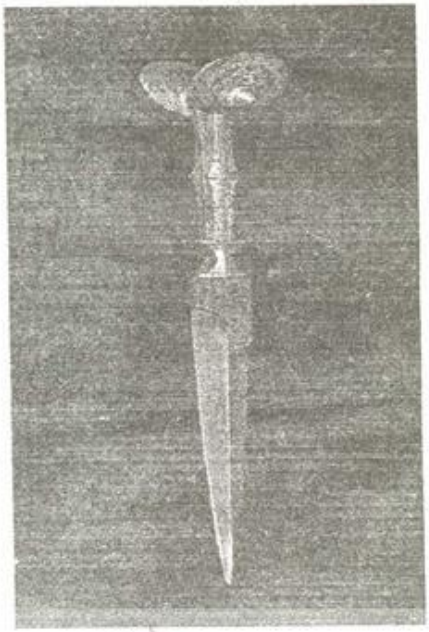

لوحة (٩) نموذج للخنجر الاندلسي المُقلد في العصر المدجن محفوظة في متحف فينسيا
(عن – فرناندیث جونثالث)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لوحة (١٠) نموذج للخنجر الاندلسي المُقلد في العصر المدجن محفوظة في متحف فينسيا
(عن – فرناندیث جونثالث)

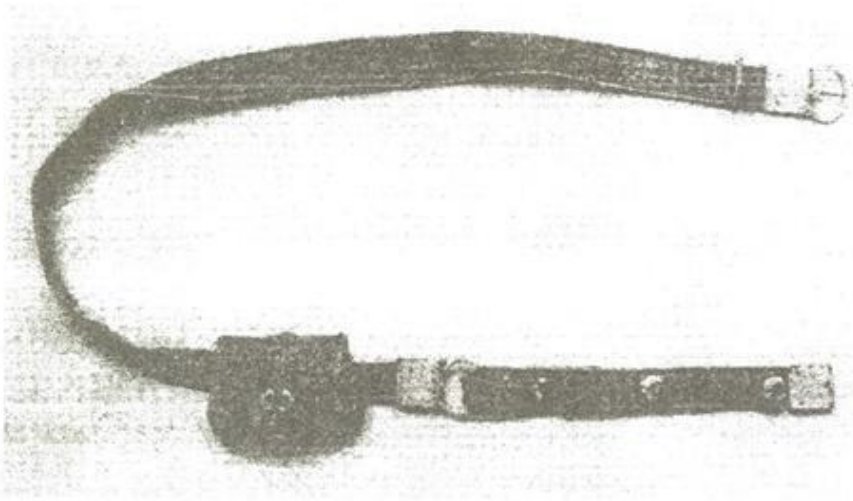

لوحة (١١) مستلزمات حفظ الخنجر الاندلسي محفوظ في متحف القصر الملكي الحربي بمدريد
(تصوير الباحث)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لوحة (١٢) صورة توضيحية لحقيبة حفظ الخنجر
المحفوظة في متحف القصر الملكي الحربي بمدريد
(تصوير الباحث)

مصادر ومراجع البحث

أولا : المصادر العربية :

١) ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد): الإحاطة فى أخبار غرناطة تحقيق محمد عبدالله عنان – القاهرة – ١٩٧٢ .

٢) ابن الخطيب : (لسان الدين أبو عبدالله) كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام – القسم الثانى – الخاص بإسبانيا الإسلامية – تحقيق – ليفى بروفنسال الطبعة الثانية – بيروت ١٩٥٦.

٣) ابن حيان (أبو مروان بن حيان بن خلف بن حيان القرطبى) : كتاب المقتبس من أنباء أهل الأندلس – القطعة الخاصة بالأمير محمد بن عبد الرحمن – جـ٥، نشرها بدور شالميتا – كورينطى – محمود صبح – نشر المعهد الإسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب بالرباط – مدريد – ١٩٧٩.

٤) ابن حيان : أبى مروان بن حيان حلف بن حيان القرطبى المقتبس من أنباء أهل الأندلس– قطعة خاصة بالحكم المستنصر – نشر عبد الرحمن الحجى – بيروت – ١٩٨٣.

٥) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر – دار الكتاب – بلبنان – ١٩٨٣

٦) ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى) : كتاب الجغرافية – تحقيق : إسماعيل العربى – بيروت – ١٩٧٠.

٧) ابن سعيد المغربى (على بن موسى) : المغرب فى حلى المغرب، تحقيق شوقى ضيف – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٩٦٤ .

٨) ابن صاحب الصلاة (أبو مروان عبد الملك بن محمد): تاريخ المن بالإمامة، تحقيق عبد الوهاب التازى – دار الغرب – بيروت – ١٩٨٧.

٩) ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب – تحقيق أويثى فيراند – محمد بن تاويت وإبراهيم الكنانى – تطوان – ١٩٦٠

١٠) ابن غالب (الحافظ محمد ابن أيوب) : قطعة من كتاب فرحه الأنفس من تاريخ الأندلس، نشر وتحقيق – لطفى عبد البديع – مجلة معهد المخطوطات العربية – المجلد الأول – جـ٢ – نوفمبر ١٩٥٥ .

١١) ابن هذيل (على بن عبدالرحمن): حلية الفرسان وشعار الشجعان – تحقيق محمد عبدالغنى حسن – دار المعارف – القاهرة – ١٩٤٩.

١٢) الإدريسى (الشريف محمد بن عبدالعزيز): صفه المغرب والأندلس من كتاب نزهه المشتاق فى إختراق الآفاق – نشر المكتبة الثقافية بيورسعيد – بدون تاريخ.

١٣) الانصارى السبتى (محمد بن القاسم): اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سنى الآثار – تحقيق عبد الوهاب منصور الرباط ١٩٦٩ .

١٤) البكرى (أبو عبدالله بن عبد العزيز) : جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك – تحقيق عبد الرحمن الحجى – بيروت ١٩٦٨

١٥) البيذق (أبو بكر على الصنهاجى): أخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين – تحقيق عبد الوهاب منصور – الرباط – ١٩٧١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦) البيرونى (محمد بن أحمد) : كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر – القاهرة – بدون تاريخ
١٧) الحميرى (محمد بن عبد المنعم): الروض المعطار فى خبر الأقطار تحقيق – إحسان عباس – مكتبة لبنان – الطبعة الثانية – ١٩٨٤.
١٨) الزهرى (أبو عبدالله محمد بن ابى بكر) : كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق – منشورات مجلة الدراسات الشرقية – دمشق – ١٩٦٨ .
١٩) شيخ الربوه (شمس الدين أبى عبيدالله محمد بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى): نخبه الدهر فى عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى ببغداد – مصورة عن طبعة لينج ١٩٢٣.
٢٠) القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود) : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات – نشر دار الشرق العربى – بيروت – بدون تاريخ .
٢١) القلصادى (أبى الحسن على القلصادى) : رحلة القلصادى – تحقيق محمد أبو الأجفان – تونس – ١٩٧٨.
٢٢) القلقشندى (أحمد بن على) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، مجموعة تراثنا – بدون تاريخ.
٢٣) مؤلف مجهول / الحلل الموشيه فى ذكر الأخبار المراكشيه – تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامه – الدار البيضاء – ١٩٧٩.
٢٤) مؤلف مجهول : خزانه السلاح مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبين والمماليك – تحقيق نبيل عبدالعزيز – مكتبة الأنجلو – القاهرة – ١٩٨٧.
٢٥) مؤلف مجهول: الاستبصار فى عجائب الأمصار – تحقيق سعد زغلول عبد الحميد – مطبعة جامعة الإسكندرية – ١٩٥٨.
٢٦) المقرى (أحمد بن محمد): نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب – تحقيق: إحسان عباس – بيروت – ١٩٦٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثانيا : المراجع العربية :

١) أحمد الطوخى – مظاهر الحضارة فى الأندلس فى عصر بنى الأحمر – مؤسسة شباب الجامعة – ١٩٩٧ .
٢) أحمد فكرى – مساجد القاهرة ومدارسها – دار المعارف المصرية –١٩٦٩
٣) أحمد مختار العبادى : صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس – منشأة المعارف – الإسكندرية – ٢٠٠٠م.
٤) الأسلحة الإسلامية : السيوف والدروع – نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض – ١٤٢٢هـ
٥) بلال عبد الوهاب الرفاعى – الخط العربى (تاريخه وحاضره) دار ابن كثير – دمشق – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٩٠.
٦) سعاد ماهر : الفنون الإسلامية – الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة – ١٩٨٦ .
٧) السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس – مؤسسة شباب الجامعة – إسكندرية – ١٩٩٨ .
٨) صبحى عبد المجيد إدريس – أسلحة الجيش وأدواته فى عصر الموحدين – مجلة كلية التربية بكفر الشيخ – العدد الأول – السنة السادسة – ٢٠٠٦م .

٩) عبد الرحمن زكى – النقوش الزخرفية والكتابات على السيوف الإسلامية – مجلة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد – المجلد الخامس – العدد ١-٢-١٩٥٧ م /١٣٧٧هـ.
١٠) عبد الرحمن زكى : الأحجار الكريمة فى الفن والتاريخ – المكتبة الثقافية – عدد – ١٠٨- مايو – ١٦٤.
١١) عبد المجيد نعنعى: الإسلام فى طليطلة – دار النهضة – بيروت – بدون تاريخ .
١٢) عمر آغا – ملامح من تطور الخط العربى – مجلة كلية الآداب – العدد ١٨
١٣) فريد شافعى: العمارة العربية فى عصر الولاة (٣١هـ – ٣٥٨هـ) (٩٣٦م – ٩٦٩م) – نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة – ١٩٧٠.
١٤) كمال عنانى : السيوف الأندلسية فى ضوء المصادر العربية وصورها المرسومة وأشهر نماذجها الباقية – مجلة المؤرخ العربى – عدد ١٣- مجلد ١ – ٢٠٠٥م.
١٥) محمد عبدالله عنان : الآثار الأندلسية الباقية فى إسبانيا والبرتغال – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٥٦
١٦) محمود فيصل الرفاعى: الأسلحة الخفيفة فى التراث العربى الإسلامى، مجله أفاق الثقافية والتراث الإمارتية عدد – ٧ – ١٩٩٤
١٧) يوسف ذى النون، خط الثلث ومراجع الفن الإسلامى – مقال ضمن كتاب الفنون الإسلامية – دار الفكر – دمشق ١٩٨٩

ثالثا : المراجع الأجنبية المعربة :

١) أوليفيا كونستيل : التجارة والتجار فى الأندلس – ترجمة فيصل عبدالله – مكتبة العبيكان – الرياض – ٢٠٠٠م .
٢) جروهمان – النسخ والثلث – ترجمة غانم محمود – مجلة المورد، العدد الرابع – بغداد – ١٩٨٦.
٣) ليفى بروفنسال – محاضرات فى أدب الأندلس وتاريخها – ترجمة محمد الهادى شعيره –عبد الحميد العبادى– مطبوعات جامعة الإسكندرية – ١٩٥١.

رابعا : الرسائل العلمية :

١) حنان عبد الفتاح مطاوع: التحف والصناعات المعدنية فى الأندلس منذ قيام الدولة الأموية حتى سقوط مملكة بن الأحمر – مخطوط رسالة دكتوراه – ١٩٩٦.
٢) كمال السيد أبو مصطفى : مصادر الثروة الاقتصادية فى الأندلس فى عصر دولة المرابطين والموحدين – مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الأداب – جامعة الإسكندرية – ١٩٨٥.

خامسا : المرجع الأجنبية :

1) Allouche, (l,s): La vieeconomique et social a Grenada, Melange d'Historie et d'Archeol ogia d'occident Musulman, I, II, 1954.
2) Basilio pavon (Maldonado): arte simbalo y emblemas en la Espana Musulmana , Madrid 1985
3) Bernis (CARMEN): trajesy modas en l'a espana de los reyes catolicos vol,2 , Los Hombres , Artesy artistas Madrid , 1979

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

4) Emilio (de santiago) y Angela (Eguras): Algunas piezas Hispano arabes del Museo Arqurlalogio de Granada, Revista, Awraqs 1981

5) Etting Hausen (R): Notes in the luster are of spain, Ars opientalis, I, Washington, 1954.

6) Fernandez Francisco (Gonzalez): Espadas Hispano arabes en Museo espanol de Antiguedades vol-5 Madrid 1875

7) Golvin (Lucien) Not sur un décor de Marbre Trouve a Medina Al – Zahra, al – Andalus , vol , XXv, 1960

8) Gomez (Emillio Garcia) : Armas En las anales de Al – Hakam, II, Al Andalus v , XXXII, Madrid , 1967.

9) Labarta (ANA): Procescos contra Moriscas val encian, al quantra, vol.I, 1980.

10) Mann, (James): The Influence of art on instruments of war, procedings of the royal society of arts , October, 1941

11) Migeon (Gaston) : Manuel d'art Musulman les plastiques et industrielles , T, I, Paris 1927.

12) Soler (Alvaro) : Ear dagger scabbard knife, belt , pouch , and case, Al – Andalus the art of istamic spain , new york 1992.

13) Terrasse (Henri) : L'art Mauresque des origins au XIII, Siecle Paris 1932

14) Torres (J.Ferrandis): Espadas Granadinas De la Jneta (Archivo Espanol de Art , N. 55, Enero, Febrero Madrid , 1943

15) Torres Balbas (Leoplade) : ARs Hispaniae , T. IV art Al Mahade, arte Nasari, art Mudejar, Madrid , 1949.

16) Torres Balbas : (leoplado) : plazas, zocosy tiendas de las ciudades Hispanomuslmans AL – Andalus – Vol , XII , 1947

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هوامش البحث :

(١) المقرى (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب – تحقيق: إحسان عباس – بيروت ١٩٦٨– حـ١، ص٢٠١، ٢٠٢.

Torres Balbas (Leoplado): Ars Hipaniae t iv, art Almohade, arte Nasari arte Mudejar, Madrid, 1949.

(٢) ابن سعيد المغربى (على بن موسى) : المغرب فى حلى المغرب – تحقيق شوقى ضيف القاهرة – الطبعة الثانية – ١٩٦٤ – حـ٢، ص١٩٠ .

(٣) ابن غالب (الحافظ محمد ابن أيوب) : قطعة من كتاب فرحه الأنفس عن تاريخ الأندلس نشر وتحقيق – لطفى عبد البديع – مجلة معهد المخطوطات العربية – المجلد الأول – جـ٢ – نوفمبر ١٩٥٥ ص٢٩٠ .

(٤) نفس المصدر: ص ٢٨٣

(٥) الإدريسى (الشريف محمد بن عبدالعزيز): صفه المغرب والأندلس من كتاب نزهه المشتاق فى إختراق الآفاق – نشر المكتبة الثقافية ببورسعيد – بدون تاريخ جـ٢ – ص٥٧٤.

(٦) الزهرى (أبو عبدالله محمد بن ابى بكر) : كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق – منشورات مجلة الدراسات الشرقية – دمشق – ١٩٦٨ ص ٨٨ .

(٧) شيخ الربوه (شمس الدين أبى عبيدالله محمد بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى): نخبه الدهر فى عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى ببغداد – مصورة عن طبعة لينج ١٩٢٣ – ص٢٤٢ .

(٨) الأدريسى : المصدر السابق – ص٥٦٢.

(٩) نفس المصدر: ص٥٥٥، (الزهرى: المصدر السابق، ص١٠٣).

(١٠) الحميرى (محمد بن عبد المنعم): الروض المعطار فى خبر الأقطار – تحقيق إحسان عباس – مكتبة لبنان – الطبعة الثانية – ١٩٨٤ – ص٣٤٤ .

(١١) البكرى (أبو عبدالله بن عبد العزيز) : جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك تحقيق عبد الرحمن الحجى – بيروت ١٩٦٨ ص١٢٧ – المقرى : المصدر السابق – حـ١، ص١٤٢

(١٢) ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد): الإحاطة فى أخبار غرناطة تحقيق محمد عبدالله عنان – القاهرة – ١٩٧٢ – جـ١، ص٩٨.

(١٣) ابن غالب: المصدر السابق ص٣٠٨، ٣٠٩، المقرى : المصدر السابق، حـ١، ص١٤٢، ١٤٣.

(١٤) البكرى : المصدر السابق ص١٢٨، ابن غالب: نفسه – ص٣٠٩.

(١٥) أصل هذا الحجر فى الفارسية بيجادة وهو حجر كريم يشبه الياقوت وأجوده ما إشتدت حمرته وكثر بريقه (عبدالرحمن زكى: الأحجار الكريمة فى الفن والتاريخ – المكتبة الثقافية – عدد١٠٨، مايو ١٩٦٤ ص١٠٤– ١٠٦.

(١٦) البكرى: المصدر السابق – ص١٢٨، القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات – نشر دار الشرق العربى – بيروت بدون تاريخ – ص٤٩٧.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧) يسمى هذا الحجر بالحجر الذى يقطع الدم وله إستخدامات عديدة منها أنه يستخدم فى التذهيب – البيرونى (محمد بن أحمد): كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر – القاهرة – بدون تاريخ – ص٢١٧.

(١٨) البكرى : المصدر السابق – ص٢٨ .

(١٩) المرقشيتا حجارة صلبة مفصصه وهى أنواع أجودها الذهبية وأرداها الحديدية والذنبقية (كمال السيد أبو مصطفى : مصادر الثروة الاقتصادية فى الأندلس فى عصر دولة المرابطين والموحدين – مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الأداب – جامعة الإسكندرية ١٩٨٥ – ص٢٢٢، حاشية (٥) .

(٢٠) **Imamuddin (S.M.) : the Economic of History of spain under the umayyed, Dacc 1963 , pp.167-168**

ولمزيد من التفاصيل حول الأحجار الكريمة بالأندلس راجع: كمال السيد أبو مصطفى: المرجع السابق ص٢٢٠-٢٢٢، حنان عبد الفتاح مطاوع: التحف والصناعات المعدنية فى الأندلس منذ قيام الدولة الأموية حتى سقوط مملكة بن الأحمر مخطوط رسالة دكتوراه – جامعة الإسكندرية – ١٩٩٦ ص٣٦-٣٧.

(٢١) المقرى: المصدر السابق جـ١، ص٢٠٢.

(٢٢) **Migeon (Gaston) : Manuel d'art Musulman les Arts plastiques et industrielles , T, I, Paris, 1927, p.412**

(٢٣) **Migeon : Op cit , p.413**

(٢٤) عبد المجيد نيعنع: الإسلام فى طليطلة – دار النهضة – بيروت – بدون تاريخ – ص٢٢٣.

(٢٥) ابن سعيد : المصدر السابق – جـ٢ – ص٩ .

(٢٦) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر – دار الكتاب بلبنان – ١٩٨٣ – جـ٧- ص٣١٢ .

(٢٧) ابن الخطيب : (لسان الدين أبو عبدالله): كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام – القسم الثانى – الخاص بإسبانيا الإسلامية – تحقيق – ليفى بروفنسال الطبعة الثانية – بيروت ١٩٥٦، ص١٠١

(٢٨) المقرى: المصدر السابق جـ١، ص٥٨٥.

(٢٩) ابن الخطيب: كتاب أعمال الأعلام، ص١٠١.

(٣٠) المقرى: المصدر السابق جـ١ ص٢٠١، ٢٠٢، الزهرى: كتاب الجغرافية: ص٨٢

(٣١) المقري : المصدر السابق، جـ١، ص٢٠٢

(٣٢) نفس المصدر، جـ١، ص٢٠٢

(٣٣) صبحى عبد المجيد إدريس – أسلحة الجيش وأدواته فى عصر الموحدين – مجلة كلية التربية بكفر الشيخ – العدد الأول – السنة السادسة ٢٠٠٦م – ص٥ .

(٣٤) الأنصارى السبتى (محمد بن القاسم): إختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سنى الآثار – تحقيق عبد الوهاب منصور – الرباط – ١٩٦٩- ص٥١.

(٣٥) الحميرى : المصدر السابق ص٤٦١.

(٣٦) ابن صاحب الصلاة (أبو مروان عبد الملك بن محمد): تاريخ المن بالإمامة.
(٣٧) ابن عذارى - البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب - جـ٣- ص١٨٥ .
(٣٨) كان هذا الديوان يعرف بديوان العسكرية أو التمييز وكان من بين من تولى رئاسة هذا الديوان أبو عبدالله بن محسن كاتب الديوان فى عهد يوسف بن عبد المؤمن الموحدى: ابن صاحب الصلاة نفس المصدر - ص٣٤٧
(٣٩) لمزيد من التفاصيل راجع: محمد المنونى - ورقات من حضارة المرينيين - الرباط - ١٩٩٦ ص٨٥ ، صبحى عبد المجيد إدريس: المرجع السابق - ص٩ .
(٤٠) ابن حيان (أبو مروان بن حيان بن خلف بن حيان القرطبى) : كتاب المقتبس من أنباء أهل الأندلس - القطعة الخاصة بالأمير محمد بن عبد الرحمن - جـ٥، نشرها بدرو شالميتا - كورينطى - محمود صبح - نشر المعهد الإسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب بالرباط - مدريد - ١٩٧٩ ص٣٥٣.
(٤١) ابن حيان: أبو مروان بن حيان بن خلف بن حيان القرطبي المقتبس من أبناء أهل الأندلس وقطعة خاصة بالحكم المستنصر- نشر عبد الرحمن الحجى - بيروت - ١٩٨٣- ص١١٦-١١٧.
(٤٢) ابن حيان : المصدر السابق - القطعة الخاصة بعصر الحكم - ص١٩٦، ١٩٨، ١٩٩
(٤٣) ابن الخطيب : أعمال الإعلام ص٧٣-٨٤، حيث الإشارة فيما نقله عن ابن حيان إلى حفل الاستقبال الرسمى الذى إقامة المنصور بن أبى عامر بقصر الزاهرة بمناسبة زيارة صهره شانجه (سانشو) ملك نافارا سنة ٣٨٢هـ وذلك بقوله (فوصل الملك شانجه لثلاث خلون من رجب سنة ٣٨٢هـ وأركب المنصور الجيوش والمطوعه لتلقيه من دخوله إلى قصر الزاهره فكان يومه أحد أيام الدنيا الشهيرة حتى بهت الذى كفر ورأى من وفود المسلمين ونباهه أسلحتهم وجمال زيهم وكثرة عددهم ما لم يكن ظانا أن الدنيا تجمعه .. ولا الخزائن تكنفه.. وصار بين صفى حدين حقافى الطريق أميالا ما ثم إلا الدروع السابرية والجواش المذهبة والأبطال قد لبسوا والواعد واسبغوا الحلق وعلقوا الدرق وخلفهم صفوف الرماه مشدودا عليها المناطق المذهبه والملك الرومى بقلب الطرف قد غشى قلبه ذعرا .
(٤٤) أحمد مختار العبادى : صور من حياة الحرب والجهاد فى الأندلس - منشأة المعارف - الإسكندرية ٢٠٠٠م - ص٤٢ .
(٤٥) راجع على سبيل المثال: ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى) : كتاب الجغرافية تحقيق : إسماعيل العربى - بيروت ١٩٧٠- ص١٣٩.
المقرى : المصدر السابق - جـ١- ص٢٠٢، السيد عبد العزيز سالم : فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس - مؤسسة شباب الجامعة - إسكندرية ١٩٩٨ - ص٥٧، كمال عنانى: السيوف الأندلسية فى ضوء المصادر العربية وصورها المرسومة وأشهر نماذجها الباقية - بحث بمجلة المؤرخ العربى عدد ١٣- مجلد ١ - ٢٠٠٥م - ص٢٨١، مختار العبادى - المرجع السابق ص٤٣ .

(٤٦) أوليفيا كونستيل : التجارة والتجار فى الأندلس – ترجمة فيصل عبدالله – مكتبة العبيكان – الرياض – ٢٠٠٠م – ص٢٠٨، ٣٤٧، صبحى عبد المجيد أدريس – المرجع السابق – ص٧

(٤٧) القلصادى (أبى الحسن على القلصادى) : رحلة القلصادى – تحقيق محمد أبو الأجفان – تونس ١٩٧٨ – ص١٧

(٤٨) ابن حيان : المصدر السابق – تحقيق عبدالرحمن الحجى ، ص٤٩، ١٩٧، ١٩٨

(٤٩) نفس المصدر : ص٧٩، ١٩٩

(٥٠) نفس المصدر : ص٥١

يرجع الاتصال بين الفنون الجميلة وأنواع السلاح إلى أقدم العصور، فقد اعتاد الناس منذ أيام بدايتهم الأولى أن ينقشوا على نصال أسلحتهم الرسوم والزخارف الجميلة والطلاسم والكتابات البديعة، ولعل هذه الشعوب قد لجأت إلى تحلية سلاحها بالنقوش والزخارف لإعتقادها فى سلطانها السحرى أو لعوامل دينية أخرى فضلا عما لها من أثر جميل – راجع:

Mann, (James): The Influence of art on instruments of war, procedings of the royal society of arts, No.4599, Vol. LXXXIX , October, 1941, p.740

وكذلك راجع أحمد تيمور وزكى محمد حسن – التصوير عند العرب – ١٩٤٢ – ص٣٠

وكذلك راجع– عبد الرحمن زكى – النقوش الزخرفية والكتابات على السيوف الإسلامية – مجلة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد – المجلد الخامس – العدد ١-٢-١٩٥٧ م /١٣٧٧م – ص٢٢٧

(٥١) ابن الخطيب (لسان الدين) : الإحاطة فى أخبار غرناطة – المجلد الأول ص١٣٦

(٥٢) الترس من أسلحة الدفاع ويستخدمها المحارب فى أثناء ضربات السيوف ونحوها ويصنع من الحديد أو الخشب أو عيدان تضم إلى بعضها بواسطة خيط من القطن (مؤلف مجهول : خزانه السلاح مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك – تحقيق نبيل عبدالعزيز – مكتبة الأنجلو – القاهرة – ١٩٨٧ – ص٥٦ .

(٥٣) الرماح من أسلحة الهجوم الفردى وتصنع من عيدان الخشب أو الخيزران ويتراوح طولها ما بين ثلاثة إلى عشرة أذرع ويركب فى نهايتها نصل فولا ذى قاطع مدبب يطعن به (أحمد مختار العبادى: المرجع السابق ص٤٤، صبحى عبد المجيد: المرجع السابق ص١١.

وقد اشتهرت بلاد الأندلس بصناعة الرماح الطويلة وعرفت فى المصادر العربية بأسماء عديدة منها العوالى والسمر (راجع: مؤلف مجهول / الحلل الموشيه فى ذكر الأخبار المراكشيه – تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامه – الدار البيضاء – ١٩٧٩ – ص١١٥، ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة ص١٧٧ .

(٥٤) القسى من أدوات الرمى وهى مقوسة كالهلال وتصنع من أعواد الخشب اللين والمتين ويشد فيها وتر من الجلد أو العصب الذى يكون بعنق البعير وترمى بالسهام والنبال (صبحى عبد المجيد – المرجع السابق – ص١١) والقسى عدة أنواعها أهمها نوعين قوس اليد التى تستعمل باليد وهى القسى العربية وتتميز بسرعتها فى الرمى. أما النوع الثانى فيعرف بقوس الرجل الأفرنجية وهى تدفع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بالرجلين ولذلك فهى أنسب للراجل منها للفارس لأنها أنكى من قوس اليد في حصار القلاع وعلى المراكب البحرية (ابن القيم الجوزية (أبو عبدالله محمد بن ابى بكر) : الفروسية، مكتبة عاطف – القاهرة – بدون تاريخ – ص١٤٠، ابن هذيل (على بن عبدالرحمن): حلية الفرسان وشعار الشجعان – تحقيق محمد عبدالغنى حسن – دار المعارف – القاهرة ١٩٤٩ ص٢١١.

Gomez (Emillio Garcia) : Armas enlos an las de Al – Hakam, II, Al andalus v , XXXII, Madrid , 1967 , p.165 .

(٥٥) المقرى : المصدر السابق حـ١، ص٢٢٣.

(٥٦) الجواش من أسلحة الوقاية التى يستخدمها المحارب فى حماية جسده فضلا على أنها تستخدم فى تلقى ضربات السيوف والسهام ونحوها وهى تصنع من زرد الحديد في شكل حلقات متداخله بينها صفائح مستطيلة لتقويتها وتوضع فى الغالب على الصدر.

Garcia Gomez, Op cit , p.166

العبادى : المرجع السابق ، ص٤٥، ٤٦

(٥٧) استخدم الأندلسيون أغمادا أو قرابا لحفظ بعض أدوات الحرب كانت تصنع من الخشب وتغطى بنوع من الجلد اللمطى نسبة إلى حيوان اللمط الذى كان يعيش فى صحراء إفريقيا (مؤلف مجهول : الاستبصار فى عجائب الأمصار – تحقيق سعد زغلول عبد الحميد – مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ – ص٢١٤) .

(٥٨) ابن الخطيب : الإحاطة جـ ١ ، ص١٣٦ .

(٥٩) محمود فيصل الرفاعى: الأسلحة الخفيفة فى التراث العربى الإسلامى، مجله أفاق الثقافية والتراث الإمارتية – عدد ٧ – ١٩٩٤ ص٤٨.

(٦٠) الأسلحة الإسلامية : السيوف والدروع – نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض – ١٤٢٢هـ– ص٢٩

(٦١) ابن حيان : المقتبس – جـ٥– نشر بدرو شالميتا ص ٣٥٢

(٦٢) المقرى– نفح الطيب – الجزء الأول – ص٣٨٢ .

Garcia Gomez : Op cit p,164

(٦٣) الأسلحة الإسلامية : المرجع السابق ص١٦

(٦٤) ابن حيان: نشر بدرو شالمينا– ص٣٥٢

(٦٥) ابن حيان: المقتبس – نشر الحجى – ص١٣٢

(٦٦) ابن حيان : نفسه – نشر بدرو شالميتا – جـ٥– ص٢٦٨، ٢٦٩

(٦٧) ابن حيان : المصدر السابق حـ٥، ص٢٦٨

(٦٨) البيذق (أبو بكر على الصنهاجى): أخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين – تحقيق عبد الوهاب منصور الرباط ١٩٧١ – ص٨٤.

(٦٩) المقرى: نفح الطيب – جـ٣ – ص١٥١ .

(٧٠) ابن حيان: المقتبس جـ٥ – ص٣٥٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧١) المقرى: المصدر السابق- جـ، ص٣٨٢.
(٧٢) البيذق: أخبار المهدى – ص٦٥، ٧٩
(٧٣) تجدر الإشارة بهذه المناسبة إلى أن أسلوب الحز قد تمثل على معظم المعادن الأندلسية منذ أوائل عصر الدولة الأموية مثل التحف المصنوعة من الرصاص كالطلاسم ومن البرونز كالتماثيل وفى الشماعد وتفافيح الثريات البرونزية غير أنه فى أواخر هذ العصر تراجع الإقبال على استخدام أسلوب الحز حيث نشهده فقط على بعض التحف البرونزية مثل القنانى واستمر الأمر كذلك حتى تلاشى استخدام هذا الأسلوب فى عصر بنى نصر: حنان عبد الفتاح مطاوع: التحف والصناعات المعدنية فى الأندلس منذ قيام الدولة الأموية حتى سقوط مملكة بنى الأحمر (١٣٨هـ – ٨٩٨هـ) (٧١٢م – ١٤٩٢م) مخطوط رسالة الدكتوراة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – ١٩٩٦ – ص٣٩٥ – ٣٩٨ .

(74) Torres Balbas : Ars Hispaniae p.234

(75) Torres Balbas : Ars Hipaniae , p.234

(٧٦) فى عام ٨٨٨هـ/ ١٣٨٣م وقع السلطا الغرناطى أبو عبدالله محمدا أسيرا فى يد الأسبان بعد هزيمته فى موقعه الليسانه التى درات بين المسلمين والنصارى ثم أطلقوا سراحة بعد أن قضى فى أسرة ببلاط الملكين الكاثوليكيين فرناند وايزابيلا ثلاثة أعوام ثم عاد إلى غرناطة بعد أن أملو عليه كل شروطهم. وربما أخذ منه سلاحه وثيابه الملكية يومئذ عنواً لظفر النصارى وتذكارا من هذا الأسير الملكى (راجع : مؤلف مجهول – نبذه العصر فى أخبار ملوك بنى نصر أو تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، تحقيق الفريد البستانى – وترجمة كار لوس كيروس – العرانشى – ١٩٤٠م– ص١٠-١٢، عبد الحميد العبادى – المجمل فى تاريخ الأندلس – القاهرة – ١٩٥٨– ص١٩٢، محمد عبدالله عنان : الآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال – القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٥٦ – ص٢٦٤

(٧٧) المقرى : نفح الطيب – جـ١، ص٤٦٤

(٧٨) سعاد ماهر : الفنون الإسلامية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٦ – ص١٤٦

(٧٩) من بين المعادن الأندلسية التى شاع تذهيبها البرونز والفضة والنحاس والفولاذ وذلك بالطريقة الثانية والثالثة فى عصر الخلافة وعصر الطوائف وعصر بنى نصر وإن كان فى كل عصر من تلك العصور ساد تذهيب نوع معين من المواد المعدنية فمعدن الفضه شاع تذهيبه فى أواخر عصر الخلافة وعصر الطوائف ثم بدأ ينحصر ظهور الفضة المذهبه منذ عصر المرابطين وحتى نهاية عصر بنى نصر وحل محلها فى تلك الفترة البرونز المذهب .
حنان عبد الفتاح مطاوع : المرجع السابق ص ٤١٠، ٤١١

(80) Torres (J.Ferrandis): Espadas Granadinas De la Jineta (Archivo Espanol de Art , N. 55, Enero, Febrero Madrid , 1943, p.162

(81) Cossan (Le Barande): Le cabinet d'armes de Maurie de Talleyrand, perigord Duc, de Dimo, Paris ,1901 , p.43

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Basilio (pavon Maldonad): arte simbolo y emblemas en la Espana Musulmana , Madrid 1985, p.434

(82) Emilio (de santiago) y Angela (Eguras): Algunas piezas Hispano arabes del Museo Arqueologio de Granada, Revista, Awraqs1981–p.p.143-147

(٨٣) من أساليب زخرفة المعادن أسلوب الطرق الذى يبدأ بقطع الصفائح حسب شكل التحفة ثم توضع الصفيحة على قالب خشبى أعدت فيه الزخارف المطلوبة سواء كانت بارزة أو غائره ثم يدق أو يضغط ضغطاً شديداً على الصفيحة المراد زخرفتها بحيث تأخذ شكل الزخارف المنفذة على القالب الخشبى (سعاد ماهر : الفنون الإسلامية : ص١٥٢)، وقد تنوعت وسائل تنفيذ هذا الأسلوب على المعادن الأندلسية حيث نفذت زخارفها المطروقة بطريقتين الأولى إتسمت خطوطها بشدة بروزها وشكلها المقبب وأبدانها المشدوخة المنفذة فوق أرضية من خطوط زجزاجية دقيقة للغاية أما الطريقة الثانية فتختلف عن الأولى فى أن الزخارف أصبحت أقل عمقاً وأكثر تسطحاً بحيث فقدت شكلها المسنم وظهرت متعددة الشدوخ.

حنان عبد الفتاح مطاوع: المرجع السابق، ص٣٩٩ .

(٨٤) لقى أسلوب التركيب أو التجميع رواجاً كبيراً فى صناعة التحف المعدنية منذ القرن ٤هـ وحتى القرن ٦هـ/١٠م -١٢م وتقوم هذه الطريقة فى جوهرها على تحديد شكل التحفة بواسطة نماذج وقوالب مصبوبة من البرونز أو اللاطون يتم تركيبها إما بطريقة اللحام أو الضغط أو المسامير التى يخصص لها أثناء عملية الصب تجاويف نافذة وقد ظهرت هذه الطريقة الأخيرة خلال القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م وإن كنا نلاحظ أنه فى القرن ٥هـ اقتصر استخدامها على تثبيت بعض أجزاء التحف المشكلة فى صورة كائنات حية فى حين تتطور فى القرن ٦هـ/م١٢م فتستخدم فى تجميع كافة أجزاء التحفة وقد تجلت هذه الطريقة المتطورة بصفة خاصة فى التحف المصنوعة من اللاطون (النحاس الأصفر) وواصلت استخدامها فى عصر بنى نصر، ولكن يجدر بالتنوية أن الفنان كان يعمد فى إخفاء المسامير المستخدمة كدعامة إقرار وتثبيت إلى تغطيتها بواسطة زخارف مخرمة .

راجع حنان مطاوع – المرجع السابق ص٣٢٠ .

(٨٥) حظيت زهرة اللوتس بقبول واسع النطاق لدى الفنان الأندلسى منذ العصر الآموى وحتى نهاية عصر بنى نصر وانفردت دون غيرها من الأزهار بطابع مميز يتسم بالدقة فى الأداء وخضعت لقانون التطور أثناء مواصلة نشاطها فى مجال الزخرفة النباتية فكانت أشكالها وصورها تتطور فى سرعة جعلتها تختلف عن أصولها المصرية والقوطية والساسانية والرومانية والبيزنطية المشتقة من أصولها المصرية .

Maldonado (Basilio pavon): el arte Hispano Musulman en su decoracion Floral, Madrid, 1981 . table VIII .

(٨٦) تعد شجرة الحياة من العناصر الزخرفية التى لعبت دوراً كبيراً فى الزخرفة النباتية الإسلامية عامة والأندلسية بصفة خاصة، ويرجع استخدام هذا العنصر الزخرفى إلى أصول قديمة للغاية، فقد لعبت دورا كبيرا فى فنون المشرق حيث ظهر لها نماذج فى زخارف الفن الرومانى والبيزنطى والقوطى،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن المعروف أن موضوع شجرة الحياة يرجع فى حقيقته إلى أصول ساسانية حيث تمتعت هذه الشجرة فيه بمكانه سامية : راجع :

Golvin (Lucien) : Not sur un décor de Marbre Trouve a Medina Al – Zahra, al – Andalus , vol , XXv, 1960 , p.175

(٨٧) تعد ورقة العنب من العناصر النباتية الهامة التى كثر استخدامها فى الزخرفة الإسلامية منذ نشأة الفن الإسلامى، ولقد شاع استخدامها فى الفنون الشرقية حيث عرفها الفن الإغريقى والرومانى والبيزنطى :

راجع: فريد شافعى: العمارة العربية فى عصر الولاة (٣١هـ - ٣٥٨هـ) (٩٣٦م - ٩٦٩م) - نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة - ١٩٧٠ - ص٩٥، ولكنها لم تلبث أن تطورت تطوراً أبعدها عن صورتها فاختلفت أشكالها وتنوعت صورها وخضعت لعملية الإستنباط الإسلامية التى تعتمد على حيوية الملكات الفكرية عند العرب - راجع : أحمد فكرى - مساجد القاهرة ومدارسها - دار المعارف المصرية -١٩٦٩ - ص٣٨

وقد عنى بها الفنان الأندلسى عناية كبيرة إذ أضاف إليها الحزوز والتفصيلات العديدة التى تتمثل فى أشكال الثمار والبراعم وظهرت أجمل نماذجها فى زخارف العلب العاجية والأفاريز والطرر التى تحيط بالعقود :

Terrasse (Henri) : L'art Mauresque des origins au XIII, Siecle Paris 1932 , p.96

(٨٨) شاع استخدام ورقة الاكنثس (شوكة اليهود) فى الفن الإسلامى الأندلسى منذ عصر الخلافة وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف ثم اختفت عن الأنظار خلال العصر المغربى الأندلسى لتظهر مرة أخرى على إستحياء فى الفن النصرى حيث يمثل مقبض هذا الخنجر أروع أمثلتها.

(٨٩) تنقسم الجواهر إلى ثلاثة أنواع رئيسية هى الجوهر الدمشقى والفارسى والهندى لكل نوع منها عدد من الأنواع، وكان الأوربيون قد شاهدوا أثناء الحروب الصليبية النصول الإسلامية المجوهره فى أسواق دمشق، وكان من بينها النصول الدمشقية والفارسية والهندية غير أنهم أطلقوا اسم الجوهر الدمشقى **Wave Damask** على كل هذه الجواهر ظنا منهم أنها تصنع جميعا بدمشق، ولكن لكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة سمات خاصة يتميز بها، فالجوهر الدمشقى يتسم بكثرة تموجاته التى تشبه البقع الهندسية المحكمة وألوانه المائلة إلى البياض وعدم قابليته للصدأ ولدانته وتركيبه الذى يتألف من حبوب ناعمة متقاربة المسام رمادية اللون مع ميلها إلى البياض كما أنه إذا طرق نصله ظهر فيه الجوهر حسنا عكس الأنواع الأخرى فإنه كثيراً ما يمحى: راجع الأسلحة الإسلامية- معرض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ص١٦-١٨ .

(٩٠) يعتبر خط الثلث من أهم الخطوط المدورة وقد سمى بهذا الاسم لأنه ثلث الطومار الذى تقدر مساحته بأربعة وعشرون شعره من شعر البرذون والثلث يقدر بثمانى شعرات وهو نوع من أنواع الخطوط اللينة - راجع بلال عبد الوهاب الرفاعى - الخط العربى (تاريخه وحاضره) دار ابن كثير - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٠ - ص٧٥ ، غير أن حجمه الكبير لم يجعله مناسبا لكتابة

النصوص والمؤلفات، ولذا اقتصر استخدامه على كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية والبسملة ونقوش واجهات العمائر والمبانى والتحف الفنية – راجع جروهمان – النسخ والثلث – ترجمة غانم محمود – مجلة المورد، العدد الرابع – بغداد ١٩٨٦ ، ص١١٣-١١٤، وكذلك راجع: يوسف ذى النون، خط الثلث ومراجع الفن الإسلامى – مقال ضمن كتاب الفنون الإسلامية – دار الفكر – دمشق ١٩٨٩– ص١٠٧-١٠٩، وقد أطلق الخط الثلث الأندلسى على خطوط المغرب والأندلس تميزاً له عن خط الثلث المشرقى لما تعرض له من تحويرات جمالية على يد الخطاط الأندلسى بأسلوب مخالف للأسلوب المشرقى – راجع عمر آغا – ملامح من تطور الخط العربى – مجلة كلية الآداب – العدد ١٨ – ص٨٠، ولعل ما يؤكد على هذه الحقيقة ما ذكره المقرى نقلا عن ابن غالب من أن أهل الأندلس كانت لهم خطوط مخصوصة لهم ورونق وترتيب يشهد لصاحبه بحسن الخط والتجويد – المقرى – نفح الطيب جـ٣– ص١٥١

(91) Fernandez Francisco (Gonzalez): Espadas Hispano arabes en Museo espanol de Antiguedades, vol5, Madrid 1875, p.390

(٩٢) من المعروف أن مدينة غرناطة قد اشتهرت بنسج الكتان بل كان كتانها أجود من كتان مصر يستدل على ذلك بقول الحميرى الذى أشار فيه إلى مدى جوده كتان غرناطه عن مصر (الذى يربو جيده على كتان النيل ويكثر حتى يصل إلى أقاصى بلاد المسلمين) راجع الحميرى (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميرى) صفه جزيرة الأندلس منتخبه من الروض المعطار فى خبر الأقطار – نشر ليفى بروفنسال – القاهرة ١٩٣٨ – ص٢٤

(٩٣) تقدمت صناعة الحرير فى مملكة غرناطة تقدماً كبيراً لاسيما فى غرناطة العاصمة التى يمتدح ابن الخطيب حريرها ويذكر أنه لا يمكن مقارنته إلا بحرير العراق الذى رغم تلك المقارنة كان الأخير يقل عنه رقة ولدونة وعتاقة راجع ابن الخطيب (لسان الدين بن الخطيب) – اللمحة البدرية فى الدولة النصرية – صححه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب – القاهرة ١٣٤٧ – ص١٣، أحمد الطوخى – مظاهر الحضارة فى الأندلس فى عصر بنى الأحمر – مؤسسة شباب الجامعة – ١٩٩٧ – ص٣٠٥ وكذلك راجع :

Allouche (i.s) : la vie economique et social a Grenada, Melanges d'Historie et d'Archeologia de l'occident Musulman , I, II, 1954, p.9

(94) Bernis (CARMEN): trajes y modas en la espana de los reyes catolicos vol,2 , Los Hombres , Artesy artistas Madrid , 1979 , p.79

من المعروف أن غرناطة قد ورثت عن قرطبة فن الصناعات الجلدية لاسيما فى مدينة المرية – وكانت مالقة متخصصة فى إنتاج الأغشية والحزم والمدورات، راجع : القلقشندى (أحمد بن على) : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء – مجموعة تراثنا، الجزء الخامس ص٢١٩، وكان الدباغون ينزلون أطراف المدينة على ضفاف الأنهار اتقاء لرائحة صناعتهم – ليفى بروفنسال – محاضرات فى آدب الأندلس وتاريخها ترجمة محمد الهادى شعيره – مراجعة عبد الحميد العبادى– مطبوعات جامعة الإسكندرية – ١٩٥١ ص٦٦ وكذلك راجع :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Torres Balbas (leopoldo) : plazas, zocos y tiendas de las ciudades Hispanomuslmans AL – Andalus – Vol , XII , 1947 , Fasc 2, p.459

(95) Soler Alvaro : Ear dagger scabbraed knife, belt , pouch , and case Al – Andalus the art of is lamic spain , new york 1992 p.292

(٩٦) تجدر الإشارة هنا إلى أن مجمل ما وصلنا عن ما يعرف بيد فاطمة La mano de fatima على العمارة والفنون الأندلسية يشوبه الغموض وذلك لاختلاف الآراء حولها فبعض الباحثين يرى أن لها مدلولا دينى فى الفكر الإسلامى من حيث أنها تقى من شرور الحسد والأمراض لاسيما منذ عصر الموحدين الذى شاعت فيه تلك الزخرفة فى حين يرى البعض الآخر بأنها ترمز للفظ الجلاله حيث تشبه فى رسمها الحروف التى تتألف منها ومن ثم فهى شكل من أشكال الكتابة الرمزية التى لها علاقة بالدين

Labarta (ANA) : procescos contra Moriscas, Vlenciano AL Quantra vol, I , 1980, pp. 129-138

Etting Hausen (R) : Notes On the lusterware of spain , ars orientalis I was hington, 1954, p.152

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com